وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

الجـــيش الزيـــــاني

(633–962هـ/1236–1554م)

مذكّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط.

إعداد الطالب:

✍ محمد ربروب

إشراف الأستاذ :

✍ مسعود كواتي

المشرف المساعد:

✍ محمود السايح

اللجنة المناقشة :

إسم و لقب الأستاذ	الدرجة	الجامعة	الصفة
أ/ عبد الجليل ملاخ	أستاذ مساعد أ	غرداية	رئيسا
أ/ مسعود كواتي	أستاذ مساعد أ	غرداية	مشرفا و مقررا
أ/ سليمان بن الصديق	أستاذ مؤقت	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

أهدي عملي وإلى أمي وأبي الغاليين وإلى كافة الباحثين والدارسين و المهتمين بتاريخ المغرب الأوسط عامة، وتاريخ الدولة الزيانية ونظامها العسكري خاصة وإلى طلبة التاريخ.

في الدراسات العليا وإلى طلبة الماستر بجامعة غرداية وإلى أساتذة التاريخ الوسيط الذين أرجوا من المولى عز وجل أن يجدوا معلومات.

كافية وشافية حول موضوع دراستي تضيف كل ماهو ناقص إلى رصيدهم المعرفي والعلمي وإلى عميد كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية وإلى الأستاذ المحترم ملاخ عبد الجليل الذي أمدني بالضوابط المنهجية حول الرسائل الجامعية التي أفادتني كثيرا في ضبط رسالتي .وإلى كل افراد عائلة ربروب وإلى أختيالعزيزة خيرة ومبروكة .وإلى جدتي فاطنة تريعة التي ساعدتني بدعواتها وإلى وإلى أبناء أختي عبد الله ومباركة وأبيهم مختار، وجميع أقربائي.

الشكر والعرفان :

بداية أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع الذي أتمنى أن يلقى قبولا لدى الجميع خاصة أساتذة التاريخ بجامعة غرداية وجميع طلبة التاريخ أساتذتي خاصة الأستاذ المشرف **كواتي مسعود** والأستاذ المساعد **السايح محمود** والأستاذ **سليمان بن الصديق** الذي بمجموعة من الكتب حول الموضوع والأستاذ الدكتور **طاهر بن علي** الذي أمدني بالدافع المعنوي والروحي بالإبتسامات المشرقة المليئة بمعاني دافع البحث و الإجتهاد

كما لا يفوتني أن أشكر الأب الذي قدّم لي يد المساعدة.

كما أشكر الطالب **سعداوي عبد الرؤوف** الذي ساعدني في منهجية هذا البحث.

قائمة المختصرات

أ- بالعربية:

الرمز	المعنى
*	**الإحالة إلى الملاحق**
ت	**توفي**
تح	**تحقيق**
تق	**تقديم**
تر	**ترجمة**
تص	**تصحيح**
تع	**تعليق**
ج	**الجزء**
د . ب .ن	**دون بلد نشر**
د. ت.ن	**دون تاريخ نشر**
د.د.ن	**دون دار نشر**
ص	**الصفحة**
ص ص	**صفحات متتالية**
ط	**طبعة**
ط.خ	**طبعة خاصة**
ع	**العدد**
ق	**القرن**
م	**ميلادي**

مج	**مجلد**
هـ	**هجري**

ب- بالفرنسية:

page	P

المقدمة

_المقدمة:

نتيجة عدم توازن الأوضاع السياسية في المغرب الإسلامي بعد أن أفل نجم الموحدين .ظهرت في مقابله أربع دول وهي الدولة الحفصية في تونس سنة (625-982هـ/1227-1249م).الدولة الزيانية بتلمسان(633هـ/1235م).ودولة بني مرين التي قضت على خلافة الموحدين نهائيا سنة(669هـ/1269م).إضافة إلى مملكة غرناطة بإعتبارها أخر ماتبقى للمسلمين في إسبانيا باستقلال بني الاحمر(635هـ/1238م).وكان من بين هاته الدول الدولة الزيانية التي كان لها اشعاع حضاري كبير ويظهر ذلك من خلال قوتها العسكرية ،فقد غلب عليها الطابع العسكري نظرا للصراع والتوتر السياسي القائم بين أطراف دول المغرب ويعتبر الجيش في الدولة الزيانية الركيزة الاساسية التي قامت عليه الدولة وقاومت لبقائها بالرغم من الاعاصير السياسية المتوالية التي واجهتها ولهذا جاء عنوان مذكرتي موسوما ب:

الجـــــــــيش الزيـــــاني

(633-962هـ/1236/1555م)

_الإشكالية العامة للموضوع:

هل كان للجيش الزياني دورا في عملية التوسع وبقاء كيان الدولة الزيانية لفترة زمنية معتبرة؟

_الإشكالات الفرعية:

وهذا التساؤل المحوري للموضوع يقودنا إلى فتح إشكالات عديدة منها:

-ما ماهية الجيش بداية ؟

-وماهي طبيعة الجيش الزياني؟

-وهل كانت له أجناس مختلفة ؟ وإن وجدت فما هي تلك الأجناس؟

-ماهي المصادر التي يتم التموين منها من أجل تقوية الجيش؟

-وكم كان عدد هذا الجيش؟

-ماهي الخطط الحربية التي تبناها في الدفاع عن نفسه ؟

وماهو النشاط الحربي الذي مارسه هذا الجيش ؟

_ دوافع إختيار الموضوع:

-بداية التعرف على تاريخ الدولة الزيانية وجغرافيتها الطبيعية

-رغبتي في التطلع إلى تركيبة الجهاز العسكري للدولة الزيانية

-الرغبة في معرفة تقاليد الحروب في تلك الفترة من الزمن

-ندرة المراجع التي تطرقت إلى هذا الموضوع

_ أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة الجيش الزياني في إبراز قوة الدولة وإمتداد سلطانها في المغرب الأوسط حتى أنه صار لها أتباع وعلماء توافدوا إليها من كل حدب وصوب من أجل أخذ نصيب وافر من العلم فظهرت طبقة من العلماء والمفكرين من خارج المغرب الأوسط خاصة الأندلس

_حدود الدراسة :

-الإطار الجغرافي:

-ظهرت جغرافية الدولة بشكل خاص في المغرب الأوسط وشملت أقصى إتساعاتها حدود بجاية من الجهة الشرقية إلى غاية حدود سجلماسة من الجهة الغربية،غير أنه نظرا للحروب المتوالية للجيش عرفت الدولة حالة من التوسع تارة والتقلص تارة أخرى.

-الإطار الزماني :

شمل هذا الموضوع عموما تاريخ الدولة الزيانية من بدايتها إلى غاية سقوطها .

(633-962هـ/1235-1555م).

_ المنهج المتبع في الدراسة :

إعتمدت في دراستي التاريخية على منهجين أساسيين هما:

1)-المنهج التاريخي: إعتمدته للتطرق إلى وصف جغرافية الدولة الزيانية من خلال كتب الجغرافيين ومقارنتها مثل إبن حوقل وإبن خردادبة الذين ساروا مختلف الطرق والأماكن وتم إعتماده في الفصل التمهيدي.

2)-المنهج التحليلي المقارن:

ويكمن خاصة في تحليل النصوص التاريخية من المصادر المتنوعة ومقارنتها مع بعضها البعض وإعتمدته في الفصل الأول والثاني والثالث.

_صعوبات الدراسة:

في عملية بحثي اعترضتني بعض الصعوبات التي لا تخلو أي دراسة منها وهي:

-صعوبة الإقتباس من المصادر التاريخية والجغرافية وتحليل مضمونها.

-قلة المادة العلمية وصعوبة الوصول اليها.

-قلة المجلات التي تتحدث عن موضوع الجيش الزياني.

-صعوبة المقارنة بين المعلومات التاريخية

- قلة المراجع التي تتحدث عن الموضوع.

_الخطة المعتمدة في الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز قوة الجيش الزياني ودعمه الكبير في مد سلطان الزيانيين ،فقسمت العمل إلى أربعة فصول وكل فصل يتكون من ثلاثة مباحث كانت بدايتها **بمقدمة** للتعريف بالموضوع وتطرقت في **الفصل التمهيدي** إلى نشأة الدولة الزيانية ،فكان المبحث الأول خاص بالأوضاع السياسية العامة للمغرب الإسلامي .أما الثاني عالج قبيلة بني عبد الواد وأما **الفصل الأول** بعنوان ماهية الجيش والعناصر المكونة له وفرقه. وقسمته أيضا إلى ثلاثة مباحث أولها المتعلق بماهية الجيش والثاني تناول العناصر المكونة له وأما الثالث عن فرق الجيش.

وكان **الفصل الثاني** بعنوان تعداد الجند ولباسهم ومصادر تموينهم والمبحث وأما المبحث الثالث فذكرت أو تطرقت فيه إلى مصادر تموين الجيش.

أما **الفصل الثالث** والأخير فعنونته بالتحصينات العسكرية والخطط الحربية ونشاط الجيش وتطرقت في المبحث الاول الى التحصينات العسكرية وفي المبحث الثاني إلى الخطط الحربية وأما المبحث الثالث تناولت فيه نشاط الجيش .وأنهيت الدراسة بالخاتمة وقدمت فيها مجموعة من الإستنتاجات الخاصة بالدراسة ،كما زودت رسالتي بملاحق وقائمة للمصادر والمراجع والرسائل الجامعية وبعض المجلات وفرس لمحتويات الدراسة.

_الدراسات السابقة:

إهتم عدد من الباحثين والمؤرخين بدراسة موضوع الجيش الزياني ومنهم:

- جميلة شراير، فتيحة دحماني، **الجيش في العهد الزياني (633-962هـ/1235م-1554م)**، إشراف، نوار نسيم ، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة

يحي فارس، 2015/1014م. وقد إستفدت منها كثيرا خاصة في إستقاء المعلومات من الكتب والإحالة إلى بعض المجلات وهي أهم مرجع متخصص في موضوع دراستي.

– الفيلالي عبد العزيز ، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية إجتماعية ثقافية**) الجزائر ، موفم للنشر ، 2007م ، ج2.

وقد أفادني كثيرا في الوصول إلى معلومات حول التحصينات العسكرية والأبواب والقلاع التي شهدتها الدولة الزيانية عامة ومدينة تلمسان خاصة .

– بلعربي خالد ، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**، الجزائر ،دار الالمعية ،2011م ،ط1، وهذا الكتاب مرجع مهم أيضا قدم لي بعض النماذج من الحروب التي دارت بين السلطان يغمراسن والجيوش المعادية له من الحفصيين والمرنيين.

_دراسة لأهم المصادر والمراجع:

–المصادر:

إعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر أهمها:

–واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى بن يوسف الزياني (ت971هـ/1389)، واسطة السلوك في سياسة الملوك ، تونس ، مطبعة تونسية ، 1962م ، يعتبر هذا الكتاب أهم مصدر بإعتبار أن صاحبه أحد أبناء الأمراء ،إذ عرف بدهائه منذ صغره ،ونال من العلم حظا وافرا بغرناطة،فكانت حياته مليئة بالتجارب السياسية والنشاط العسكري والإداري وقد أمدني بجملة من المعلومات عن الوضع السياسي والعسكري للدولة الزيانية .

– محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي (ت899هـ/1493م)، تاريخ بني زيان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ،تحقيق، محمود آغا بوعياد ،الجزائر

، **موفم للنشر** ، **2011م**، فهو عبارة عن تاريخ مختصر لأهم مراحل الدولة لفترة تزيد عن السبعين سنة.

– **عبد الرحمان بن محمد إبن خلدون (ت808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ، خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، 2000م، ط2، ج6–7**، إعتمدت على الجزء السادس والسابع فقد قادني إلى التعرف عن حياة السلاطين وإلى النشاط العسكري الذي قاموا به .

– **حسن بن محمد ليون الإفريقي الوزان (ت960هـ/1552م)، وصف افريقيا ،ترجمة ،محمد حجي ، محمد الأخضر ،لبنان ،دار الغرب الإسلامي ،1983م،ط2، ج1–2**، وهو الذي عاصر بعض سلاطين بني زيان ووصف الأماكن الجغرافية المهمة في الدولة الزيانية .

المراجع :

– **لخضر عبدلي ، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد ،الجزائر ، إبن النديم ، 2011م، تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان (633–962هـ/1236–1554)، الجزائر ، دار الأوطان ، 2011م ، ط1**، وهما كتابان مرجعيان مهمان إستفدت منهما كثيرا خاصة أن سلاطين الدولة الزيانية إهتموا بشكل كبير بالجيش.

– **مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، الجزائر ، منشورات الحضارة ، 2009م، ج1**، وهو الذي سرد لنا أحداث مهمة من مراحل الدولة ، وكانت فيه معلومات عن العناصر المكونة للجيش الزياني.

الفصل التمهيدي

نشأة الدولة الزيانية

- المبحث الأول: الأوضاع السياسية العامة للمغرب الإسلامي
- المبحث الثاني: بنو عبد الواد.
- المبحث الثالث: الإمتداد الجغرافي للدولة الزيانية.

الفصل التمهيدي: نشأة الدولة الزيانية

-المبحث الأول:الأوضاع السياسية العامة للمغرب الإسلامي

كانت منطقة المغرب الإسلامي منطقة كبيرة وشاسعة المساحة تمتد من مصر وبرقة شرقا إلى سبتة وطنجة غربا.إضافة لبلاد الأندلس.[1] وجميع الأراضي الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط مثل صقلية وجزيرتي سيردينيا وكورسيكا وجزر الباليار.[2] وبفضل جهود خلفاء الدولة الموحدية من أجل توحيد كافة أقطار بلاد المغرب والأندلس سياسيا ودينيا لكي تضاهي الإمبراطوريات الأوربية الصليبية. وساهم هؤلاء الخلفاء بمساعدة المسلمين في المشرق برد العدوان الصليبي على بيت المقدس. ووقفوا ضد حروب الاسترداد الاسبانية.[3] ونجد بمرور الأيام وتعاقب الحقب الزمانية أن نفوذ الموحدين لم يدم مطولا وشهدت الدولة حالة الضعف والتفكك الشديد وهنا تطابقت مع نظرية الأعمار المشهورة[4].

نتيجة للحروب المتواصلة التي عصفت بأركان الدولة ومنها وقعة العقاب [5].سنة (609هـ/1212م).ظهرت بوادر الإنشقاق والإنفصال عن سلطان الموحدين بداية من إستقلال

---

(1)-أبوالقاسم أحمد النصيبي بن حوقل ، **صورة الأرض** ، لبنان، دار الحياة ، 1992م،ص 64

(2)- أبو العباس احمد بن محمد بن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تحقيق، ليفي بروفنسال، لبنان، دار الثقافة، 1983م، ط2، مج، 1، ص5

(3)- أبو عبد الله محمد عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق، محمد سعيد العريان ، مصر ، دار الفرجاني ، 1963م، ص 264

(4)- إن الدول لها أعمار كما للأفراد، أنظر أبو زيد عبد الرحمان بن خلدون ، **مقدمة بن خلدون** ، دار صادر ، 2009م، ط2، ص 130

(5)- معركة انهزم فيها الموحدون يقيادة محمد الناصري الموحدي (995-660هـ/1199-1213م) أمام القوات الإسبانية يقيادة الفونسو الثامن وهي جنوب الإرك حيث أبيدت جيوش المسلمين ، أنظر أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي إبن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المرب وتاريخ مدينة فاس ، المغرب ، دار المنصورة ، 1972م، ص 158

أبو زكريا [1]الحفصي (625-647هـ/1227-1249م).معلنا قيام الدولة الحفصية (625-982هـ/1227-1547م).قاعدتها مدينة تونس .وهنا سمحت الفرصة باستقلال المغرب الأوسط[2].ليغمراسن بن زيان (633-681هـ/1233-1282م).وأراد تشكيل دولة أخرى تنافس الحفصيين وكان له ذلك .وقد مشى على طريقتهم ونهجهم بنو مرين كذلك في مدينة فاس.[3]وإستطاعوا بذلك أيضا تأسيس الدولة المرينية.[4]ولطالما كانت السلطة السياسية بالمغرب الإسلامي تستحكم بالعصبية القبلية مستمدة جذورها الأولى من الإسلام[5].

وهي نزعة طبيعية في سلوك الإنسان الذي يريد دوما الصعود إلى الأعلى وتقلد المناصب العليا في الدولة .وتأجج الصراع أكثر بين هؤلاء الدول الثلاث في المغرب الإسلامي ونتج عنه حروب مستمرة وهذا من أجل بسط النفوذ والسيطرة السياسية والدينية على أقطار المغرب عموما .وظهر هذا الصراع أكثر في مسالة إدعاء النسب الشريف .فاستعان بنو مرين.[6]بأشراف المغاربة من أجل الدفاع عن هذه القضية .وأرادوا التمسك بالنسب العلوي.[7] للتسلح ضد الحفصيين

(1)- هو أبو زكريا الحفصي يحي بن عبد الواحد الهنتاني أول من أستقل بالملك ووطن أركان الدولة بتونس ، تنظر خير الدين الزركلي ، الأعلام ، لبنان، دار الملايين ، 2002م، ج2، ص 155

(2)- يمتد المغرب الأوسط من حدود إفريقية شرقا إلى مدينة فاس غربا والبحر الرومي شمالا والمفاوز الفاصلة ببلاد السودان جنوبا ، أنظر أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، مصر، المطبعة الأميرية ، 1915م، ج5، ص 149

(3)- مدينة مشهورة على بر المغرب من بلاد البربر ،حاضرة البحر وهي مدينتين : عدوة القرويين وهدوة الأندلسيين ،أنظر أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، لبنان ، دار صادر 1957م، مج4، ص 230

(4)- قامت الدولة المرينية بالمغرب الأقصى (613هـ/1216م)على يد عبد الحق بن محيو ،كانت في صراع طويل مع بني زيان حكمها ملوك اقوياء ، إنقرضت سنة (981هـ/1574م)، أنظر إبن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص ص 278،279

(5)- سعيد كربوع ، **جوانب من الحياة الإقتصادية والاجتماعية من نوازل الونشريسي**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد9، جامعة باتنة، الجزائر ، 2014م، ص 64

(6)- فخذ من فبيلة زناتة ينتسبون إلى مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن جديج أو حديج بن فاتن بن يدر بن يخفت بن عبد الله بن ورتين بن شجيح بن واسين وهم ابناء عمومة بني بني عبد الواد ، أنظر ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 278

(7)-أبو القاسم محمد بن أحمد الزياني(1249هـ/1833م)، **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**، تحقيق، رشيد الزاوية ، المغرب، المطبعة الامنية ، 2008م، ط1، ص 43

بزعامة أبي زكريا الحفصي الذين بالغوا واثنوا كثيرا على شخصية المهدي ابن تومرت.[1] فكان أبو زكريا ضمن العشرة الذين بايعوه على خلافة المغرب .أما في المقابل فإن قبيلة بني عبد الواد إدعوا النسب العربي المتصل بالنسب النبوي إضفاءا للشرعية.[2]ونجد أن كل هاته الأوضاع السياسية التي شهدها المغرب الإسلامي والإنشقاقات مردها الأول إلى حب الزعامة والسلطة السياسية

-المبحث الثاني:بنو عبد الواد

تنسب الدولة الزيانية إلى قبيلة بني عبد الواد[3]. وهم من الطبقة الثانية من قبيلة زناتة البربرية[4] .وعرفوا بميولهم الكبير إلى الفروسية والرعي .فكانت حياتهم غريبة نوعا ما بباقي القبائل الأخرى .فقد عاشوا حياة البداوة والترحال يجوبون صحراء المغرب الأوسط بحثا عن المراعي الخصبة وعن مناخ جيد لممارسة النشاط الزراعي ،تمتد مواطنهم من تاهرت في الناحية الغربية للمغرب الأوسط إلى نهر ملوية وهم ينتمون إلى فرع بني واسين.[5]إحدى بطون زناتة ولهذه الطبقة بطون عديدة منها بنو مرين وبنو عبد الواد وبنو توجين .وينقسم بنو عبد الواد الى عدة بطون ذكر إبن

(1)- هو الفقيه محمد بن عبد الله بن تومرت من فبيلة هرغة إحدى بطون مصمودة ولد عام (485هـ/1092م) من أسرة متينة ، رحل للمشرق لطلب العلم ،(501هـ/1107م)، كانت تينملل مقرا لدعوته في (515هـ/1121م). توفي (524هـ/1130)، أنظر ابوبكر بن علي الصنهاجي المعروف بالبيذق، **أخبار المهدي بن تومرت** ، تحقيق، عبد الحميد حاجيات ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1974م، ص 56

(2)-كانت كل القبائل التي حكمت المغرب تدعي أنها عربية الأصل شريفة النسب وأول من جاهر بالحقيقة هو يغمراسن بن زيان قائلا: (إذا كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله أما الدنيا فإنما نلناها بسيوفنا). أنظر أبو زكريا يحي بن محمد بن خلدون ، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** ، الجزائر ، 1903م ، مج1، ص 111

(3)- أصله عابد الوادي، نسبة لجد لهم كان يتبتل بواد ، أنظر يحي بن خلدون ، المصدر نفسه ، ص95

(4)- البربر أي الأشراف الأحرار ، إستوطنوا شمال افريقيا ، أنظر

ernest mercier **;histoire de berberies** , paris,1868 ,t3 ,pp1-2

(5)- هم أبناء واسين بن يصلتين اخوة مغراوة وبني يفرن ، فرع من ولد بادين بن محمد إخوة توجين ومصاب وزردال وبني راشد وبني مرين ، أنظر ، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن، خليل شحادة ، سهيل زكار، لبنان، دار الفكر، 2000م ج7، ص 15

خلدون ستة :بنوياتكين ،بنو وللو ،بنو تومرت ،مصوجة نبنو ورسطف ،بنو القاسم يجتمعون مع بني مرين في شجيح ويعتقد أنهم كانوا في جملة الجيوش الإسلامية التي فتحت بلاد المغرب التي قادها البطل عقبة بن نافع (62هـ/682م).إلى أن داهمهم المد والزحف الهلالي القادم من ناحية المشرق إلى منطقة زاب قسنطينة[1].

ويذكر يحي بن خلدون أن عبد المؤمن بن علي إستنجد بشيخ قبيلة بني عبد الواد "أبو محمد عبد الحق". لرد أمواله وغنائمه التي إستولى عليها بنومرين وتمكن من ردها[2] .وبعد طيلة الصراع والحرب بين بني عبد الواد وجيرانهم الحفصيين في الشرق وبني مرين في الغرب والغزو الهلالي الذي إجتاحهم بقوة نزحوا من ناحية زاب قسنطينة إلى غرب المغرب الأوسط ليجدوا ملاذا لهم يقيهم من شر الظلم والعدوان المسلط عليهم فإتخذ بنو عبد الواد موقعا وسطيا في بلاد المغرب وصارت مدينة تلمسان [3]قاعدة لهم بالمغرب الأوسط وجوهرة الغرب الإسلامي[4] .تقع بسفح جبل بني ورنيد إلى نهر ملوية غربا .وبلاد الزاب وتيهرت شرقا إلى صحراء نوميديا جنوبا والبحر المتوسط شمالا[5] .فكانت هاته المدينة مطمع الزائرين وملتقى التجار فقد إحتلت موقعا إستراتيجيا هاما فهي منطقة عبور بين الشرق والغرب وبوابة للدخول لإفريقيا .كما أنها مركز اشاع ثقافي[6]

(1)-حسن بن ليون الإفريقي الوزان (ت960هـ/1552م)، **وصف إفريقيا** ، ، ترجمة ، محمد حجي ، محمد الأخضر، لبنان ، دار الغرب الإسلامي، 1983م ، ط2، ج2، ص 7

(2)- هو عبد الحق بن منخفاد (540هـ/1162م)، أنظر، يحي بن خلدون ، ج1، المصدر السابق ، ص ص 101، 102

(3)- بكسر التاء وسين مهملة ، من لفظين تلم وسان بمعنى تجمع بين البر والبحر، غير اسمها من تاجرارت إلى تلمسان ، أنظر أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خردادبة (ت300هـ/1967م)، **المسالك والممالك** ، لندن ، مطبعة بريل، 1889م، ص 88، أنظر كذلك ، يحي بن خلدون ،ج1، المصدر السايق، ص ص 20،21

(4)- محمد العربي حرز الله ، **تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة** ، الجزائر ، دار السبيل ، 2011م، ط1، ص 161

(5)-الوزان المصدر السابق ، ج2ص ص 7،8

(6)- جيلالي شقرون ، **تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**، مجلة الفقه والقانون، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، د.ت ص ص 1،2

ومما تطرقنا إليه أنفا من الأحداث التاريخية يتضح لنا جليا أن أهم مرحلة لبني عبد الواد في سعيهم إلى الانفصال هي الفترة التي سبقت يغمراسن أول سلاطين الدولة الزيانية ونستطيع أن نسميها مرحلة المخاض العسير أو الهدوء الذي يسبق هبوب رياح الزيانيين وميلاد عاصفة لدولة جديدة .

فكانت الجهود مضنية وشاقة ولولا هاته التضحيات الجسام لم نعرف مدينة تلمسان ولا نعرف تلك المدينة العريقة بحضارتها وثقافتها وعلمائها حتى أنه بقي الملك بها لأكثر من ثلاثة مئة سنة[1] . بعد صراع مرير ونشاط عسكري كبير بداية من (627هـ/1229م).وهذا ماحصل بالضبط فقد تأسست الدولة الزيانية فعليا على يد شخصية عرفت بالذكاء والدهاء السياسي في نفس الوقت إلا وهو يغمراسن بن زيان[2] (633-681هـ/1235-1282م).بتلمسان[3] وعمل بداية على تأسيس جيش قوي لحماية الدولة وتدعيمه بعناصر وأجناس مختلطة لتحقيق الوحدة والتلاحم أثناء الخروج للحرب أو للدفاع عن دولته الفتية .

وأما من الناحية الإدارية فقد استحدث مجلس استشاري لتسيير شؤون الدولة.[4] .وكل ذلك مكنه من توطيد الملك لأبنائه من بعده مدة ما يزيد عن الثلاثة قرون بلغت تلمسان أثناءها أوج

(1)- الوزان ، المصدر السابق، ج2ص 8

(2)-ولد يغمراسن سنة (605هـ/1282م)، بويع بعد أخيه عرف بدهائه وشجاعته ومكارم أخلاقه ، من اشد بني عبد الواد باسا ومهابة واعرفهم بمصالح القبيلة ، توفي اثناء العودة من عرس ابنه(681هـ/1282م)، وكانت ولايته 44سنة وخمسة أشهر وإثنتا عشر يوم ، يمدحه ابن الخطيب قائلا :{ أول ملاكهم يغمور ليث الثرى والبطل الصبور}، أنظر، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب (ت776هـ/1374م)، **الإحاطة في اخبار غرناطة** ، تحقيق، محمد بن عبد الله عنان ، مصر، الخفاجي، 1973م ، ط2، مج1، ص 363

(3)- مختار حساني ، **تاريخ الدولة الزيانية** ، الجزائر ، منشورات الحضارة، 2009م ، ج1، ص 9

(4)- عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ،ج7، ص 106

مجدها وغاية عزها فكثر عمرانها وامتدت آراؤها حتى بلغ عدد سكانها نحو المائة وخمسين ألف ساكن [1].

ومن آثار يغمراسن الجليلة التي خلفها بتلمسان تشييده للصرح العظيم الذي لا يزال موجودا إلى الآن بجنوب المدينة ولكن لم تبقى منه إلا أسواره الشامخة أما ماكان داخله من دور وحدائق وغيرها من المنتزهات فقد انطمست معالمها قبيل الإحتلال الفرنسي وانشاؤه وكان يغمراسن إتخذ من هذا القصر مقرا له ولحاشيته بدلا من القصر القديم . وقد إعتنى بتحسينه وتعصيره حتى صار كأنه مدينة صغيرة في وسط العاصمة وقد كان من جملة سكان هذا القصر العظيم رؤساء القبائل والعشائر مصحوبين بأهاليهم[2].

وكان من جملة صراعه أيضا مع سلطان تونس عندما أراد غزو تلمسان أنه إستطاع الخروج من باب العقبة مع أوليائه ولجأ إلى جبل "بني يزتاسن والدة يغمراسن لإبرام الاتفاق بين يغمراسن ومنافسيه الذي أعاده لمضرته شرط الجباية ووضع ".وخلا الجو لأبي زكريا ونظر فيمن يوليه على تلمسان فتدخلت الداهية السياسية "سوط النساء " و له منافسيه من توجين ومغراوة كحد فاصل[3].

(1)- المصدر نفسه ، ص 106.

(2) - محمد بن رمضان شاوش ، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011م ، ج1، ص 65

(3)- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي(ت894هـ/1488م)، **تاريخ الدولتين الزيانية والحفصية** ،تحقيق، محمود ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، 1966م ، ط2، ص 22

-المبحث الثالث :الإمتداد الجغرافي للدولة الزيانية

لا يمكن لنا دراسة تاريخ كبير بحجم الدولة الزيانية دون أن نقف عند إطارها الجغرافي.فقد إمتدت بالمغرب الأوسط (وسط الجزائر وغربها حاليا).[1]ولقد إختلف المؤرخون والرحالة في ضبط حدودها الجغرافية وقدم لنا صاحب الاستبصار (6هـ/13م). وصف دقيق لمدن المغرب الأوسط جاعلا نهر ملوية وجبال تازا حدا غربيا بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى وأخر بلاد المغرب الأوسط وأول بلاد المغرب بلاد تازا وهي جبال عظيمة حصينة[2] .أما الحدود الشرقية للمغرب الأوسط فهي غير مضبوطة وغير خاضعة لحاجز طبيعي يعتمد عليه في التقسيم[3] .ويذكر لنا المؤرخ الجزائري ابن سحنون الراشدي أن الحد الشرقي للمغرب الأوسط من واد ملوية إلى بجاية.[4]بينما يذكر المراكشي مدينة قسنطينة كحد لبلاد المغرب الأوسط.[5] أما عن الدولة الزيانية لم تعرف حدود جغرافية ثابتة ولم تكن لها حدود فاصلة مع جيرانها.

وأصبحت في حالة مد وجزر وتتوسع تارة وتتقلص تارة أخرى حسب الأوضاع السياسية وحالة الجيش والمؤسسة العسكرية وقوة حكامها وسلاطينها .فيحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب المناطق الفاصلة بين المغرب، وبلاد السودان[6].

---

(1)- الوزان، المصدر السابق، ج2 ، ص 8

(2)- مؤلف مراكشي مجهول (ق06هـ/12م)، **الإستبصار في عجائب الأمصار** ، تعليق ، سعد زغلول عبد الحميد ، العراق، دار الشؤون الثقافية ، 1986م ، ص 176

(3)- خالد بلعربي، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن** ، الجزائر ، دار الألمعية، 2011م ، ط1، ص 41

(4)- أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني** ، تحقيق، المهدي البوعبدلي ، الجزائر ، عالم المعرفة ، 2013م ، ط1، ص 477

(5)- المراكشي ، المصدر السابق، ص 225

(6)-السودان أرض واسعة بنتهي شمالها إلى أرض البربر وجنوبها إلى البراري وشرقها إلى الحبشة وغربها إلى البحر المحيط الأطلسي وهي أراضي محترقة لأثر الشمس الكبير وأهلها منهم مسلمون وكفار، أرضهم منبت الذهب ، أنظر أبو عبد الله زكريا بن محمود القزويني (ت628هـ/1230م)، **أثار البلاد وأخبار العباد** ، لبنان ، دار صادر ، 1960م ، ص 24

ومن الغرب واد زرع ونهر ملوية.[1] الذي ينحدر قرب مدينة أون .ومن الشرق يحدها عن افريقية الواد الكبير [2].

فالدولة الزيانية لم تنقطع عن الحروب والمخاطر الخارجية سوءا من جارتيها الدولة الحفصية بتونس أو الدولة المرينية بالمغرب الأقصى أو حتى الخطر الخارجي من وراء البحر القادم من الإسبان الذين قاموا بإسقاط مملكة غرناطة بالأندلس وجاؤا لبلاد المغرب من أجل إخلائه واعماره بالمسحيين.[3]وفي عموم أحوالها فإن حدودها الغربية عرفت نوعا ما بعض الإستقرار بينما امتدت شرقا منذ عهد أبو تاشفين الأول (718-737هـ/318-1337م).فقد لعب هذا السلطان دورا كبيرا في إتساع رقعة الدولة نظرا للجهود السياسية والعسكرية المضنية.

ووصلت حدودها الشرقية أيضا مدينة تونس .[4]سنة (730هـ/1329م).وهزم ملكها أبو يحي[5] وهذا تطبيقا لوصية جدهم يغمراسن بن زيان ويعتبر هذا إنجاز كبير للدولة حين إستطاع أحد أبناء المملكة وهو أبو تاشفين من الوصول إلى مدينة تونس وكان هذا الإنجاز أقصى إتساع للدولةّ إذ أقام بها أربعين يوما ثم رحل عنها .

حتى أن بعض المؤرخين يقولون إن فترة حكم أبو تاشفين هي أزهى مرحلة وبلغت أوج قوتها الحضارية والعمرانية والعسكرية والثقافية أيضا .كما ملك بنو زيان مدينة سجلماسة .بإقليم تافيلالت إلى أن دخلها بنو مرين[6] (673هـ/1274م).ولكن لم تكن هاته الدولة دائما في

(1)- القلقشندي ، المصدر السابق ، ج5، ص 150، أنظر كذلك ، الوزان ، المصدر السابق ، ج2، ص 7

(2)-الوزان ، نفسه، ص 7، أنظر ملحق رقم (1)

(3)- إبن سحنون، المصدر السابق، ص 17

(4)- مدينة محدثة بافريقية على الساحل بحر الروم ،عمرت على أنقاض قرطاجنة وهي قصبة بلاد افريقية ، أنظر الحموي ، المصدر السابق ، مج2، ص 60

(5)-يحي بن خلدون ، ج2، المصدر السابق ، ص 130

(6)- نفسه، ص 115

مرحلة قوة بل عرفت تقلصا شديدا في بعض الحالات إقتصر على محيط قاعدتهم[1].وفي كثير من الأحيان أجبر بنو زيان إلى الرجوع إلى مدينة تلمسان ولاقوا هجومات عنيفة وضاقوا الأمرين من قبل أعدائهم بني مرين في المغرب الأقصى والحفصيين في تونس والمسحيين من وراء البحر المتوسط

(1)- حرز الله ، المرجع السابق ، ص 159

الفصل الأول

ماهية الجيش و العناصر المكونة له و فرقه

- المبحث الأول: ماهية الجيش.
- المبحث الثاني: العناصر المكونة له.
- المبحث الثالث: فرق الجيش.

الفصل الأول:ماهية الجيش والعناصرالمكونة له

المبحث الاول: ماهية الجيش

إن الجيش هو الركيزة الأساسية والعمود الفقري المتين الذي دعم أركان الدولة الزيانية وسر بقائها وإستمرارها لمدة تجاوزت 329 سنة وأي دولة لها نظام عسكري يحفظ كيانها ويأمن ساكينها من الأخطار الخارجية والداخلية التي تهدد أمنها وإستقرارها ودولة بني عبد الواد كان تاريخها حافل بالحروب فإهتم سلاطينها إهتماما عظيما بالجيوش [1].

فلو ناتي إلى تعريف الجيش فهو مفرد جيوش ،بمعنى جاشت النفس ،تجيش ،جيشا وهم الجند السائرة للحرب أو غيرها ،وجيش فلان أي جمع جيوش وإستجاشه أي طلب منه جيشا.[2]والجيش هم الأنصار وأبهة الخلافة والحصن المنيع بلا جيش كالارض دون نبات [3].أو هم العسكر والأعوان .أما الجندية بمعنى نظام الجند[4].ومنذ بروز نجم الإسلام في الجزيرة العربية جند الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين للدفاع عن حدود الدولة الإسلامية [5].

وكان بنو عبد الواد يسيرون على نفس المنوال الذي سار عليه سيد البشرية من أجل الدفاع عن حدودهم بحشد الجيوش وتشكيل قوة عسكرية خاصة في المرحلة الأولى من قيام الدولة [6].

---

(1)-لخضر عبدلي ،**التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد** ،الجزائر،إبن النديم ،2011م ،ط2،ص153

(2)- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور (ت711هـ/1389م)، **لسان العرب** ، تحقيق ، عبد الله علي الكبير وأخرون، مصر ، دار المعارف ، د.ت.ن مج 1، ص738

(3)- أبو حمو موسى بن يوسف الزياني، (ت971هـ/1389م)، **واسطة السلوك في سياسة الملوك** ، تونس، مطبعة تونسية 1962م ،،ص12

(4)-صلاح الدين محمد، **المعجم الوسيط** ، دار البحار ، لبنان ، 2007م ، ط1، ص282

(5)-جمال الدين فالح الكيلاني، **التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى رؤية معاصرة** ، العراق، مكتبة المصطفى ، 2011، ط1، ص6

(6)-المراكشي ، المصدر السابق، ص189

مصداقا لقوله تعالى :"**تؤمنون بالله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم ذلكم خير لكم**".[1]وهنا نجد أن مهمة الجيش تنحصر في الغالب على حراسة المملكة والتصدي للأعداء والقيام بحركة الفتوح وتوفير الأمن الداخلي وأتقن سلاطين الدولة الزيانية حرفة القتال ضد أعدائهم من بني مرين والحفصيين [2].

وإذا قمنا بدراسة تاريخ الزيانيين يتبين لنا أن أول سلاطينهم ألا وهو يغمراسن بن زيان كان منصرفا إلى المحافظة على كيان الدولة السياسي نظرا للمنافسة الشديدة والتهديد المتكرر من قبل القوى المغاربية الأخرى التي كانت تسعى إلى إمتلاك الموقع الجغرافي المتميز وسط المغرب الاسلامي وهذا ماجعل الزيانيين وحكامهم في إستعداد عسكري دائم لكسر الطوق والحصار المسلط عليهم فقاموا بعدة حملات تأديبية ضد القبائل فإستراتيجية يغمراسن الحربية قامت أساسا على تقوية نظامه الحربي. وتدعيمه بحشود تعادل منافسيه بتوفير الأسلحة والذخيرة[3] .

فنالوا مقاصدهم بتعمير البلاد ، كما أقام سلاطينها تحالفات مع القبائل المجاورة لتطميع حشودهم.[4] حيث تسند مسؤولية القتال إلى الاكثر كفاءة وقدرة على حمل السلاح .[5]فقد كان للجيش الزياني عدة إنجازات عبر التاريخ بداية من التأسيس (633هـ/1236م)، وهزيمتهم للموحدين أثناء زحفهم على تلمسان (664هـ/1247م)، وجنبوا البلاد من فوضى داخلية وتوسعه ناحية مليانة عاصمة المغرويين (668هـ/1270م)، ثم الزحف لبجاية وفتح مازونة والإستيلاء على جبل الونشريس .

(1)- سورة الصف ، الاية 11

(2)- شهاب الدين أحمد بن محمد ابن الربيع ، (ت 272هـ/888م)، **سلوك المالك في تدبير الممالك** ، تح ، عارف أحمد عبد الغني ، سوريا ، 1995 ، ص 103.

(3)-بلعربي ،المرجع السابق، ص ص 214،215

(4)-عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق، ج7، ص397

(5)-كربوع ، المرجع السابق، ص 64

كما يعد الإنتصار الكبير أثناء الصمود ومواجهة حصار بني مرين (898هـ/1299م)، من أهم إنجازات الجيش الزياني كذلك . وقاموا بتشييد العديد من المدن (اصفون) (710هـ/1314م)

و(تامزيدكت) ورد هجمات بني مرين عن الجزائر وبناء قصر أبي حمو موسى (714هـ/1314م)[1].

فقدت الدولة الزيانية عدة مرات لإستقلالها ودخلت جيوشها تحت لواء أعدائهم إلا أنهم إستطاعوا إعادته كالسلطان أبو سعيد عثمان وأخوه أبو ثابت ،إستطاع هذان القائدان جر الهزيمة على بني مرين سنة (749هـ/1349م)، وتمكن أفراد بنو عبد الواد من إستعادة ملكهم[2].

فالجيش كان له دورا مهما في مساعدة دولة بني عبد الواد نظرا للمهام العديدة التي قام بها ومنها الحفاظ على أمن وسلامة الدولة في الداخل والخارج وتضاعف إهتمام بني عبد الواد بالجيش لمجابهة خصومهم.

المبحث الثاني: العناصر المكونة للجيش

من الضروري للسلطان أو الحاكم في أي دولة كانت أن يتخذ جندا من أجناس متعددة وطوائف مختلفة وكلما كان الجند مختلفين عرقيا كلما زادت اللحمة والقوة الجياشة ولإتخاذ الجند من جنس واحد مدعاة لظهور الأخطار والتخريب والفساد وعدم الجدية في القتال لذلك يجب أن يؤسس الجيش من كل ملة لإذكاء المنافسة والإستماتة في المعركة من أجل الحفاظ على كيان الدولة

(1)-عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ، بيروت، دار مكتبة الحياة ، 1965م ، ط2، ج2، ص 137

(2)-محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي (ت899هـ/1493م)، **تاريخ بني زيان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان** ، تحقيق ، محمود بوعياد ، الجزائر، موفم للنشر ، 2011م ، ص 150

والخروج بها من نطاق الخوف والفزع وعار الهزيمة وكل فريق يبلي البلاء الحسن ويتفوق على الأخر[1].

نظرا لقلة جموع بني عبد الواد مقارنة ببني مرين .[2] والنفور من التجنيد المتواصل لجأ السلاطين إلى إتخاذ أنواع أخرى لدعم صفوف محاربيهم .[3]من زناتة والغز والروم والأعلاج الأفارقة والعرب ولكل فرقة علم أو راية تميزها ووظيفة تقوم بها .[4]وهم يتكونون من :

ا)–قبيلة زناتة [5]:

تعتبر من أهم القبائل البربرية صاحبة اليد الأولى في قيام الدولة الزيانية ، كان لها شان عظيم في تاريخ المغرب وهي أقدم جيل في تاريخ المغرب وهم عدة قبائل : مغراوة، بني يفرن ، جراوة، بني يرتكن ، بنو عبد الواد ، غمرة ، بني يخفش، واسين ، بني مرين ، توجين ، بني راشد ، بني برزال ، بني ورتيدو ولكل منهم بطون متعددة[6].

(1)–نظام الملك حسن الطوسي (ت1091/485)، **سير الملوك وسياسة نامه** ، ترجمة ، يوسف بكار ، الأردن ، مطبعة السفير ، 2007م ، ط1،ص138

(2)–عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة ، ، لبنان ، دار صادر ، 2009م ، ص 177

(3)– حرز الله ، المرجع السابق، ص 206

(4)–محمد مكيوي ، **الأوضاع السياسية والثقافية للدولة العبد الوادية** ، إشراف ، عبد الحميد حاجيات، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2001م ، ص 52

(5)– نسبة لجانا أو زانا بن صولات بن يملا بن مادغيس بن زحيك بن مازيغ بن كنعان بن حام ، أنظر عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج7، ص 4

(6)– نفسه، ص 11، أنظر كذلك ، ابن سحنون ، المصدر السابق ، ص 452

تميزت هذه القبائل بالشجاعة واليقظة والحذر والفروسية والخبرة القتالية [1].ومن أشهر قبائل زناتة نجد:

1)–بنو عبد الواد :

وهم فرع من فروع الطبقة الثانية لقبيلة زناتة ينقسمون إلى ستة بطون :بنو ياتكين ، بنو وللو ، بنو ورسطف ، مصوفة ، بنو تومرت، بنو القاسم[2].

2)– مغراوة:

وهم أوسع بطون زناتة وأهل باس وغلب ، وإذا جئنا إلى نسبهم فهم ينتسبون إلى مغراو بن يصلتين هم إخوة بني يرنيان ، إستوطنوا شمال الونشريس ووادي الشلف إلى البحر ، من أشهر قادتهم أبو منديل عبد الرحمان .[3]وبعد موقعة القيروان على أبي الحسن سنة (749هـ/1348م) تحالفت مغراوة مع بنو عبد الواد وبايعوا علي بن راشد وكانت دولتي مغراوة وعبد الواد معا .

3)– توجين:

تقطن قبيلة توجين شرقي عبد الواد وجنوب مغراوة بين سعيدة والمدية وجبل الونشريس.[4]شاركوا مع يغمراسن ضمن جيش الزيانيين في لقائه ببني مرين بموقعة إيسلي (647هـ/1248م)[5].

---

(1)–علي خلاصي ، **الجيش الجزائري في العصر الحديث** ، الجزائر ، منشورات الحضارة ، 2012م ، ط2، ص 180، انظر كذلك ، سالم أبو القاسم محمد غومة، **تطور المؤسسة العسكرية في دولتي المرابطين والموحدين** ، إشراف ، نجاح صلاح الدين القايسي ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الفاتح ، ليبيا ، 2004/2003م ، ص 58

(2)–عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج7، ص 97

(3)– نفسه ، ص ص 33، 34

(4)– مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، تصحيح ، محمد الميلي ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989م ، ج2 ،ص 440

(5)– عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج6، ص 96

ب)– العناصر العربية :

جاءت مختلف القبائل العربية صوب المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط خاصة فدخلوا إفريقية في إطار الحملة الهلالية[1].إبتداءا من سنة (443هـ/1048م)، إستقر العرب في بلاد المغرب الإسلامي من سلالة مضرية ويمنية .وهم عدة بطون : زغبة ، بنو عامر ، بني يزيد ، المعاقيل ، حميان ، بنو سليم ، عدي ، ربيعة ، رياح ،، هلال ، عوف وغيرهم من البطون الأخرى.[2] فقد كان كل هؤلاء يؤلفون كتلة عسكرية .[3] وكانت لديهم هيبة وجراءة كبيرة في محاربة العدو وتميزوا بالشجاعة والفروسية.أما تعدادهم فقد كان حوالي ستة ألاف فارس.[4]

وعندما جاء يغمراسن بن زيان وأسس الدولة العبد الوادية (633هـ/1235م) تحالف مع القبائل الهلالية وإستقدم العديد منها إلى تلمسان وصارت عنصرا قويا من عناصر الجيش الزياني.[5]

1)– زغبة:

وهم إخوة رياح ومن بطونهم : يزيد وحصين ، مالك ، عروة . إستقروا بالمنطقة الممتدة من طرابلس إلى قابس وبعد أن استقل بنو زيان بالمغرب الأوسط اعتمدوا على عرب زغبة وإقتطعوهما

(1)– تسمى الغزوة الهلالية أو تغريبة بني هلال وسليم وهم العرب الذين سكنوا صعيد مصر ولما كثرت أضرارهم أجازوهم الى برقة مع زعيمهم مؤنس بن يحي ، أنظر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي (ت657هـ/1260م)، **الحلة السيراء** ، تحقيق ، حسين مؤنس، مصر ، دار المعارف ، 1985م ، ج2، ص 21

(2)– عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج6، ص 18

(3)–شارل أندريه جوليان ، **تاريخ إفريقيا الشمالية ، الجزائر تونس ، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى 1830م**، تعريب ، محمد مزالي ،الدار التونسية ، 1978م، ج2

(4)–الوزان ، المصدر السابق ، ج2، ص 51

(5)– بلعربي ، المرجع السابق ، ص278

أراضي.[1] وفي سنة(752هـ/1351) إستقدم السلطان أبو ثابت بطون زغبة وزحف على مغراوة[2]

2)–سويد:

وهم ينتسبون إلى مالك بن زغبة ، كانوا حلفاء العطاف ،سكنوا التلال والأرياف.[3]

ربطتهم علاقات طيبة ببني عبد الواد قبل ظهور دولتهم بالمغرب الأوسط وإختصوهم بحلفهم ، فقرب يغمراسن رؤسائهم ومشائخهم وغالبا ما يسند لهم ولاية تلمسان عند خروجه للقتال.[4]

3)– بنو عامر:

وهم أيضا ثلاثة بطون : بنو يعقوب ، بنو حميد ، بنو شافع ، جاء بهم يغمراسن من صحراء بني يزيد وأنزلهم في جواره بصحراء تلمسان .ولعبوا دورا كبيرا في المقاومة واسترجاع ملك بني زيان.[5]

ج)– أصول أخرى :

تدفق الاندلسيون لبلاد المغرب بعد سقوط الخلافة الأموية في الاندلس (422هـ/1029م).[6]،وهم أهل حضارة وعلم وصناعة ، إضافة إلى الخبرة العسكرية الواسعة .تم إدماجهم في القوات المسلحة خاصة ذوي الخبرة ممن تولى المناصب الإدارية سابقا .[7] تميزوا بالقوة

(1)–عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق، ج7، ص40

(2)– نفسه ، ص 160

(3)– نفسه، ج6، ص 68

(4)– بلعربي ، المرجع السابق ، ص278

(5)– عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق، ج6، ص 56

(6)– بلعربي ، المرجع السابق ، ص 279

(7)– عبد العزيز الفيلالي ، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية)** ، الجزائر ، موفم للنشر ، 2007م ، ج1، ص 185

والشجاعة يتسلحون بالعصي الطوال والخيول المبرقعة [1]وحضوا بشأن عظيم في عهد يغمراسن بن زيان ،أصدر قرارا يمكنهم من السكن وتملك الاراضي[2].

2)- العبيد:

وهم الزنوج من بلاد السودان وغانا وتمبكتو.[3]ونتيجة إمتداد الدولة ناحية الجنوب كان من السهل الحصول على العناصر السودانية ،

إنما عن طريق الشراء أو الأسر أثناء الحروب .[4] يتم تجنيدهم بكثرة لما تميزوا به من الشجاعة والصبر أثناء القتال وإخلاصهم ووفائهم إضافة إلى التركيبة الجسمانية ذات اللياقة البدنية العالية .([5])وقد شاركوا في حصار مدينة مراكش وإقتحام باب الدباغين [6].

3)- الأغزاز:

وهم من القبائل التركية سكنوا أواسط اسيا من أطراف الصين شرقا إلى البحر الأسود غربا تعيش على الرعي وتربية المواشي ، إشتهروا بالفروسية والرمي بالنشاب والقوس.[7] ذكرهم المؤرخون المغاربة بالغز والأغزاز ،حلو ببلاد المغرب على فترات متعاقبة وإستعملهم الموحدون في جهادهم

---

(1)- النميري إبن الحاج ابراهيم بن عبد الله (ت678هـ/1366م) ، **فيض العباب وإفاضة قداح الأداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب** ، دراسة ، محمد بن شقرون ، المغرب، دار الغرب الإسلامي ، 1990م ، ط1، ص 106

(2)-بلعربي ، المرجع السابق ، ص 282

(3)-الفيلالي ، المرجع السابق ، ص 185

(4)- لطيفة بشاري، **العلاقات التجارية للمغرب الأوسط** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ص 220

(5)- غومة ، المرجع السابق، ص 10

(6)- الفيلالي ، المرجع السابق ، ج1، ص 285

(7)- النميري ، المصدر السابق ، ص 106

وأبلو البلاء الحسن.[1]دخلوا في خدمة الجيوش التي قامت على أنقاض الدولة الموحدية.[2]بالخصوص بني زيان بعد ان فقد أمراؤها الثقة بالقبائل المتحالفة .[3]

4)- المسيحيون :

هم عبيد قدموا من البلاد الاوربية بفضل المبادلات التجارية بين ملوك بني زيان والدول الأوربية .[4]منذ القرن (5هـ/11م).عرفوا بالذكاء في ميادين القتال وتميزوا بالخبرة العسكرية في شتى الفنون القتالية.وكان لديهم المرونة والثبات في الزحف .[5] وفي سنة (670هـ/1271م)كان نحو خمسمائة فارس من الروم يقاتلون مع يغمراسن ضد بني مرين الذين تمكنوا من القضاء عليهم جميعا.[6]يكون ترتيب هؤلاء في الجيش بين يدي السلطان يركبون الخيول ويسيرون خلفه "وكذلك النصارى والوصفان يركبون خلف فرس السلطان ".[7]

المبحث الثالث: فرق الجيش

لكي يتم التحكم والسيطرة في المعارك وتسهيل التدريب في حالة الدفاع أو الهجوم اعتمد أمراء الدولة الزيانية على فكرة وتنظيم مستوحى من الإستراتيجية الإسلامية في الحروب وذلك باتخاذ جيش نظامي يقوم بتنفيذ أوامر السلاطين بدقة عالية ويقوم بالتمرن على استعمال مختلف الأسلحة .[8]

(1)- إبن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المصدر السابق، ص 137

(2)- مجهول زهرة البستان ، تقديم ، محمد بن أحمد باعلي ، الجزائر ، الأصالة للنشر ، 2011م ، ط1، ج2، ص 123

(3)-خلاصي علي ، المرجع السابق ، ص 183

(4)- نفسه ، ص 184

(5)- عبد الرحمان بن خلدون ،المصدر السابق ،مقدمة ، ص 204

(6)-الفيلالي ، المرجع السابق ، ص 188، أنظر كذلك بلعربي، المرجع السابق ، ص 285

(7)- أبو حمو ، واسطة السلوك في سياسة الملوك ، المصدر السابق ، ص 81

(8)- محمد خير هيكل ، **الجهاد والقتال في السياسة الشرعية** ، سوريا ، دار البيارق، 1992م، ج1، ص 100

ا)– الجيش النظامي:

هم الجند المثبتون في الديوان وتدفع لهم الرواتب من بيت المال والفيء والجهاد يفرض لهم العطاء حسب الغنى والحاجة ، لقاء خدمتهم العسكرية .[1]يكون هؤلاء تحت إمرة السلاح بشكل دائم لأنهم تفرغوا للجندية والحياة العسكرية مدى الحياة ، ويتم تسجيلهم بديوان الجند والمقاتلة.[2]

إذ يضم الجنود الأعلى شأنا والأرفع قدرا للسلطان .[3]يتواجدون بإستمرار إلى جانبه ويقيمون بحضرته .[4]وهذه الفرقة أصناف ولكل صنف راية:

1)–الفرقة الخاصة :

مؤلفة من القبائل ويدعون الشيوخ.[5] يستخلصهم السلطان لنفسه ، ويتم إختيارهم وفق شروط معينة كالشجاعة والإقدام والبراعة في القتال.

ينحدرون من قبائل عدة ويستعين بهم السلطان للتعرف على أسرار القبائل التي ينتمون إليها.كما يقومون بتجنيد أفرادها حين تعرض الدولة للأخطار الخارجية ،لذا يوصي أبو حمو على إتخاذ هم :"ينبغي لك أن تتخذ خاصة من وجوه القبائل وكرام العشائر تستخلصهم لنفسك ليعلمك كل واحد بما إنطوت عليه جماعته من السرائر ".[6]

(1)– محمد عبد الحفيظ مناصر ، **الجيش في العصر العباسي الأول** ، القاهرة، مجدلاوي ، 2000م، ص123

(2)– هيكل ، المرجع السابق ، ص 100

(3)– القلقشندي ، المصدر السابق ، ج4، ص 15

(4)– هيكل، المرجع السابق ، ص 103

(5)– شاوش ، المرجع السابق ، ص 78

(6)– أبو حمو ، المصدر السابق ، ص ص 78،79

2)- فرقة القبيل :

وهي تضم قرابة السلطان أي الأسرة الحاكمة .[1]من بني عبد الواد ، شكلوا العنصر الأساسي في قوة الدولة .[2]وعلى كل جماعة رئيس يدعى شيخ .[3] بمعنى أن البيت العبد الوادي يتمتع بالمكانة والسيادة .[4]وهذا القسم من الجيش أكثر إخلاصا ورغبة في خدمة الملك .[5]

3)- فرقة الأنصار :

" هم أنصار الملك من حماته المحدقون به من جميع جهاته ... ميمنة ،ميسرة ،مقدمة، ساقة".[6]يشبهون الحرس الجمهوري حاليا وهم جهاز الشرطة العسكرية .[7]يحيطون بالسلطان لايفارقونه ليلا ونهارا .[8]ويدافعون عنه أثناء الزحف في القتال.[9]

4)- فرقة المماليك :

هم أجناد السلطان عبارة عن مزيج من الأجانب ."وهم أربعة أقسام الأعلاج والنصارى والأغزاز والوصفان ...يكون قدرهم قدر الحماة والأنصار".[10]

(1)- حساني ، المرجع السابق ، ص 223
(2)- شاوش ، المرجع السابق ، ص 78
(3)-خلاصي ، المرجع السابق، ص186
(4)- يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ص 106
(5)-بلعربي ، المرجع السابق ، ص 294
(6)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 79
(7)-خلاصي ، المرجع السابق ، ص 186
(8)- عبدلي ، المرجع السابق ، ص 157
(9)-شاوش ، المرجع السابق ، ص 78
(10)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 72

ب)– الغير نظامي :

تتمثل في القوة الخارجية عن ديوان الجند. [1]أي المقاتلة الذين لاديوان لهم .بمعنى أطراف متحالفة مع الدولة من شتى القبائل ، يدخلون تحت لواء التشكيلة العامة للجيش في حالة الحرب ويسرحون في حالة السلم ، ينضمون إلى القتال بجانب النفير .

قال تعالى:(**إنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**).[2] فهم يلبون واجب الجهاد والدفاع عن الدولة او رغبة في الغنيمة وبإستطاعتهم العودة إلى ديارهم عند إنتهاء الحملة التي رافقوا الجيش فيها عندما لا تناسبهم الظروف، فغالبا مايكون هؤلاء مدفوعين بعوامل مادية او عصبية لتكون لهم المكانة الأسمى.[3]

(1)– أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت450هـ/1058م)، **الأحكام السلطانية** ، تحقيق ، أحمد مبارك البغدادي ، دار إبن قتيبة ، 1989م، ط1، ص 48

(2)– سورة التوبة ، الأية 41

(3)– مناصر ، المرجع السابق ، ص 134

الفصل الثاني

تعداد الجند و لباسهم و مصادر تموينهم

- المبحث الأول: تعداد الجند.
- المبحث الثاني: اللباس العسكري.
- المبحث الثالث: مصادر تموين الجيش.

الفصل الثاني:تعداد الجند واللباس العسكري

المبحث الأول: تعداد الجند

لايختلف إثنان على أن عدد الجيش في الحرب وفي أي مكان كان ضروي لأنه يمدهم بالهيبة والقوة ذلك هو حال الجيش الزياني الذي عرف تعداد ضخم وعرف في فترات بكثرة العدد وفي فترات أخرى نقصه وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى سياسة السلطان في مساندته للجهاز العسكري للدولة سواءا بالتشجيع المعنوي أو التشجيع المادي كإمداده بالمال أو الأسلحة العسكرية المتنوعة وسنقف في هذا الفصل أيضا على التحصينات العسكرية التي شهدتها الدولة واللباس العسكري الذي تمتع به الجند خلال حروبه مع العدو.

نظرا للصراع والحروب المستمرة بين بني عبد الواد وجيرانهم ،صارت عملية حشد الجند مستمرة منذ قيام الدولة الزيانية على يد يغمراسن بن زيان لان قبيلة بني عبد الواد كانت اقل عددا مقارنة بالمرنيين "يقال أن عدد بني مرين لأول ملكم كان ثلاثة الاف وان بني عبد الواد كانوا ألفا إلا أن الدولة كثرت من اعدادهم ".[1] وعمل بنو عبد الواد على جلب الأفراد من القبائل المجاورة للتجنيد فأخذت الحشود تتزايد فصار الجيش العبد الوادي بعد فتوحاته الشرقية قوة لا يستهان بها خاصة عهد أبو حمو وأبو تاشفين ، حتى وصل تعداده إلى حوالي ثلاثة ألاف فارس وزيادة .[2]كما تميز أبو حمو بقدرته الفائقة على جمع الحشود الوافرة والأعداد المتكاثرة .[3] إذ حشد أربع قوات عسكرية وجهها لشرق البلاد وعقد لمسعود بن أبي عامر على عسكر وأمره بحصار بجاية وعقد لمحمد بن عمه يوسف ، قائد مليانة على عسكر ولمولاه مسامح على عسكر أخر إلى بجاية

(1)-عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج7، ص125

(2)- التنسي ، المصدر السابق ، ص 143

(3)-مجهول ، المصدر السابق ، ص 49

وعقد لموسى بن علي على عسكر ضخم وجهه إلى الصحراء.[1]وهذا مانستشهد به في وصية أبي حمو بقوله :(تتخذ جيشا قدر ماتحمي به بلدلك ...وتوفير أحشادك وترتبهم وتعدهم زمن الرخاء).[2]

وإستخدم يغمراسن كتيبة من الروم الذين خدموا الخليفة الموحدي السعيد قدرت حوالي ألفي فارس سنة (646هـ/1248م)، وإستمرت هاته الفرقة تعمل في الجيش الزياني إلى أن فضح أمرها (652هـ/1255م).[3] ولم يعد يستخدمون بعد ذلك .لكن يذكر أنه إستمر استخدامهم في الجيوش.[4]

وفي الفترة الأخيرة من حياة الدولة الزيانية شاع الصراع بين الأمراء والسلاطين فقد كان لبني زيان (909-924هـ/1503-1517م) جيش كبير مكون من العرب والإسبان.[5]

وفي الأثر نجد أن جيوش المغرب عامة إعتمدت على قتال الكر والفر لقلة أعدادها وعدم خبرتها الواسعة في مجال الحرب .غير أن الظروف الأمنية إستدعت تكثيف الحشود رغبة منها في تحقيق النصر لقوله تعالى (**لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين)** .[6] والقيادة العسكرية الهدف منها الحصول على النصر في الحرب بأقل الخسائر الممكنة .[7] ومما يمكن إستخلاصه في نهاية هذا المبحث أن عدد الجيش الزياني كان يتضاف في كل مرة وهذا نتيجة

(1)-يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ج2، ص 170

(2)-أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 190

(3)-يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ج1، ص 144

(4)-مجلة تاريخ وحضارة المغرب، عدد 11، جامعة الجزائر ، د.ت

(5)-خير الدين بربروس (ت952هـ/1547م)، **مذكرات خير الدين** ، ترجمة ، محمد دراج ، الجزائر، الاصالة للنشر ، 2010م ، ط1، ص 86

(6)-سورة التوبة ، الاية 25

(7)-محمد جمال الدين محفوظ ، **العسكرية في الاسلام** ، مجلة إقرأ ، عدد 595 ، 1994م، ص 46

للتشجيع السلاطين وكان هذا حال السلطان أبو حمو فقد جعل لكل ناحية ومنطقة قائد يقودها، وتضاعف عدد الجيش أيضا لوجود القبائل الاخرى من غير السكان الاصليين نذكر منهم:الإسبان و الروم والعرب المتوافدون من ناحية المشرق.وقد ساهم هذا التنوع الجنسي أو العرقي في رفع تعداد الجيش وإعطائه الدعم المعنوي الناقص من أجل الدخول إلى المعارك بصلابة وإستماتة .فالعرب إستمدوا قوتهم بالوازع الديني الذي يحرض على الجهاد في سبيل الدفاع عن العرض والنفس والمال فهؤلاء يندرجون ضمن الضروريات الخمس التي جاء الإسلام للدفاع عنها .ومحاربة كل من يريد زعزعتها بشتى الطرق والوسائل المختلفة .أما الروم فقد كانوا يتميزون بالخبرة العسكرية كذلك ويتجلى لنا ذلك من خلال توسعاتهم نحو بلاد المغرب الإسلامي.

المبحث الثاني: اللباس العسكري

لم تشر المصادر إلى لباس الجند .عدا بعض الإشارات هنا وهناك ودليلنا في ذلك الرحالة ليون الافريقي(ت930هـ/1552م)، الذي فصل قليلا في لباس كل طبقة من طبقات المجتمع الزياني ونعت لباس الجند أنه الأسواء مبينا في ذلك القميص الواسع ذو كمين عريض يغطى بكساء أخر من قماش القطن ، يلتفون فيه شتاءا. أما صيفا يلبسون شرة غير محشوة تساعد على تسرب الهواء وتخفيف الحرارة[1] .

كما يراعي الترتيب في اللباس حسب الدرجة والمكانة ، فإمتازوا عن بقية الناس بالأقبية المختلفة الألوان ، مما يزيد بهاء ومكانة الملك وأمراءه وأشرافه .[2]خصوصا أثناء الإستعرضات

(1)-الوزان ، المصدر السابق ، ج2، ص 21

(2)-أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 170

الكبيرة أمام السلاطين يظهرون بأقبية الخز الملونة .[1] التي كانت تستعمل قديما في إيطاليا تغطى بها الروؤس عند نزول المطر.[2] ثم أخذ العسكر بتقليد لباس الأتراك افتخارا وأبهة .[3]

أما الشرطة فلم يكن زيهم يختلف في شيء من ملابس رجال الجيش لكن نميز الحرس بلباسهم الفاخر المطرز .[4]

فالباس العسكري الزياني على العموم هو مظهر خارجي لأي شخص إختلف فيه حسب الذوق والوظيفة والزمان والمكان وقد استحب لبس الثياب الضيقة أثناء الغزو لما تقتضيه الضرورة أي تسهيل حركة النزول والركوب على الدواب وتوفير الخفة للجند أثناء المعركة .[5]

ونستخلص من سابق الذكر أن اللباس العسكري الزياني كان يختلف عن عامة الناس وهو لباس خاص وذلك للتفرقة بينه وبين البسطاء أو عامة شعب الدولة الزيانية . فقد إتسم بالفن التركي المميز الذي كان مدعاة للفخر والعجب. وكان لباس الجيش أحد رموز الدولة الزيانية قديما .ويعتبر المساس به أو إحتقاره هو بعينه إهانة للسلطان وسيادة الملك .

(1)- يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ج2 ، ص170

(2)- الوزان ، المصدر السابق ، ج2، ص 21

(3)-مارمول كربخال (ت979هـ/1571م)، **إفريقيا** ، ترجمة ، محمد حجي واخرون ، المغرب ، مكتبة المعارف، 1984م، ج2، ص 300

(4)-محمد إبراهيم الاصيبعي ، **الشرطة في النظم العسكرية والقوانين الوضعية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون** ، مصر، المكتب العربي الحديث ، د.ت ، ص ص 215،216

(5)- جميلة شراير ، فتيحة دحماني ، **الجيش في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554)**، إشراف ، نوار نسيم ، مذكرة ماستر ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة يحي فارس، 2015/1014م ، ص 56

المبحث الثالث :مصادر تموين الجيش

قام سلاطين الدولة الزيانية بجميع السبل من أجل تموين جيوشهم وجعلها في حالة تاهب ، قصد المحافظة على كيانها من الاخطار المتلاحقة وتم تخصيص ميزانية الدولة وصرفها على التسليح والتجنيد وبناء المنشات العسكرية ومن بينها نجد :

1)- الزراعة :

كانت تلمسان تسمى بوماريا .بمعنى البستان ، مما يدل على إزدهار الزراعة نظرا لتوفر شروطها ،إضافة الى تشجيع بني زيان لممارسي هذه المهنة .[1] فغلب الطابع الفلاحي عليها .[2] ففي سنة (706هـ/1307م) إستدعى السلطان أبو زيان خازن الزرع ،وسأله "كم بقي في الاهواء والمطامير ".[3]

وتوفر السهول كسهل الهضبة ، وسهل وادي الشلف وسهل متيجة وتوفر المياه واليانبيع الصالحة للري كعين الفوارة وعين لوريط وميول السكان لممارستها .[4] ويتم تخزين كميات معتبرة لوقت الحاجة ، ذكر إبن خلدون جانب من هذا :(إختط مدينة إسمها تامزدكت ...وشحنوها بالأقوات والعدد ، وعمروها بالمقاتلين ...).[5]فالإنتاج الزائد عن الحاجة يخزن داخل المطامير لأوقات الحرب والحصار.[6]

---

(1)- بسام كامل شقدان ، **تلمسان في العهد الزياني (633-962/1235-1555م)** ، إشراف ، هشام ابو رميلة ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 1422هـ/ 2002م، ص 173

(2)- عبدلي ، المرجع السابق ، ص 188

(3)- أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري (ت710هـ/1310م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق ، احسان عباس ، لبنان ، هيدلبرغ ، 1884م، ط2، ص 135

(4)- الوزان ، المصدر السابق ، ص 11

(5)- عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج6، ص 491

(6)- شقدان ، المرجع السابق ، ص 174

إضافة الى تربية الحيونات من خيول وبغال والحمير (يكس الفرس ويدفع اليه فرس مسرج وملجم).[1]

2)- الصناعة :

تعددت الصناعات لتوفر المواد الاولية كصناعة الجلود والصوف والنحاس والحديد والذهب،تصدر للتجار الاوربيين .منها ما يستخدم في صناعة السفن.[2]

3)- التجارة :

إحتلت مدينة تلمسان موقعا استراتيجيا هاما .فهي حلقة تربط بين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى وفي نفس الوقت علاقة تواصل بين أوربا وبلاد السودان .[3] مما جعلها تلعب دور تجاري هام ،إذ شكلت التجارة مصدر ثروة للدولة بمتاجرتها الفريدة .[4]حتى أن السلطان أبو تاشفين الأول عرض على جاك الثاني ملك أرقون في رسالة (إن كنتم في حاجة ان نقرضكم الذهب فسنفعل شرط أن تمنحونا ضمانات على ذلك).وظهرت عدة عائلات عائلات ثرية في الدولة الزيانية كعائلة العقباني ،مرزوق، المقري.[5]

4)- الغنائم[6] والذخائر :

هي كل مايحصل عليه المقاتلون من العدو عنوة بعد المعركة من سلاح ومال وأمتعة وأسرى وجواري ، سراري، سبايا .[7]كما قال الله تعالى :(**وأعلموا أنما عنمتم من شيء فان لله خمسه**

---

(1)- يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ج2، ص 38

(2)- شقدان ، المرجع السابق ، ص 192

(3)- جورج مارسيه ، **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى** ، ترجمة ، محمود عبد الصمد هيكل، مصر ، مطبعة الانتصار ، 1999م، ص 341

(4)-شقدان ، المرجع السابق ، ص 192

(5)- نفسه، ص 193

(6)- الغنائم جمع غنيمة وهي ماينالة الإنسان بسعي ، أنظر **معجم المنجد**، لبنان ، الدار الشرقية ، د.ت، ص257

(7)-محمد فرج ، **المدرسة العسكرية الاسلامية** ، مصر ، دار الفكر ، 1979م، ط2، ص 596

وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وإبن السبيل إن كنتم امنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم إلتقى الجمعان والله على كل شيء قدير).[1]

مما يوجب الغنائم أن تكون كأعطيةللمقاتلة .[2]وهي إحدى المانبع المحصلة من النشاط الحربي ، تصرف على التسليح وغيرها من إحتياجات الدولة فقد ثبت عن الرسول (ص) ، أنه كان يقسم الغنائم على العسكر.[3] ففي سنة (768هـ/1369م). أجبر عرب سويد والديالم على الطاعة وأخذ أموالهم وغنائمهم .[4] ومن الذخائر التي إستولى عليها بني زيان ذخائر الدولة الموحديةكالمصحف العثماني.[5] وذكر أبو حمو الذخائر قائلا :(إقتناء الذخائر معونة على الشدائد).[6]

5)- الضرائب :

كان للضرائب نصيب اخر وهي منبع مهم إتبعه سلاطين الدولة الزيانية نظرا لتلبية حاجياتهم المالية من أجل أداء رواتب الجند وشراء الأسلحة المتنوعة .وكانت تجمع هذه الضرائب من رعايا الدولة كقبائل بني توجين إضافة إلى الإتاوة .ولكن توقفوا عن دفعها خاصة في حالة الحصار الكبير الذي تعرضوا له وهذا ما ذكره إبن خلدون (وبعد الحصار المريني وضع بنو عبد

---

(1)- سورة الانفال ، الآية 41

(2)- أبو القاسم بن سلام (ت224هـ/837)، **كتاب الاموال** ، تحقيق ، محمد عمارة ، لبنان ، دار الشروق ، 1989م، ط1، ص 342

(3)-أبو عبد الله محمد بن عيسى ابن الاصبغ (ت620هـ/1259م)، **الأنجاد في أبواب الجهاد وتفصيل فرائضه وسننه وذكر جمل أدابه ولواحق أختامه** ، دار الإمام مالك ، د.ت.ن ص ص 406،405

(4)-يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ج2، ص 188

(5)- أعظم ذخائر المغرب وأشرف ما استقر في بلاد المغرب توارثه ملوك بني أمية بقرطبة مكتوب بخط عثمان ، أنظر عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج7، ص 110

(6)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 88

الواد من جديد الإتاوة على بني توجين أخذ منهم الرهن على الطاعة والجباية).[1] وفي المرحلة الاخيرة من فترة الإضطرابات لجأت الدولة إلى إستئجار المحلات التابعة لها مقابل دفع ضريبة .[2]وبالغ ولاة الدولة الزيانية بفرض الضرائب على الرعية ، ففروا إلى الطرق الصوفية لتخليصهم ، ويعود السبب إلى ضعف الدولة وحاجتها الماسة إلى المال.[3]

وكل هذه التدابير من أجل المحافظة على مصالح المسلمين وحماية ثغورهم بوجود قوة عسكرية تحتاج إلى اموال تقدمها الدولة لأجل التجنيد مما يتطلب مداخيل ضريبية تجمعها الدولة .[4] ومن مراكز الدولة الزيانيةالزيانية الضريبية وهران ، إذ وصل إيراد الامير إلى ستة الاف ريال يخصص نصف نفقته للجنود ويدخر لضروريات الحرب.[5]

6)–الجزية :

فرضت الجزاية على أهل الذمة من غير المسلمين ، وسميت جزية لأنها من الجزاء في مقابل الذنب الذي إرتكبوه بإفساد عقيدتهم فهي تدفع مقابل حفظ نفوسهم وصيانتهم من القتل.[6] وذلك مصداقا لقوله تعالى :(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صغرون).[7] فالجزية إذا تفرض على الناس للكف عنهم وهي تجب على العقلاء دون النساء والاطفال.[8]وفرضت على اليهود في دولة بني زيان لأنهم الوحيدين من أهل الذمة ، قدرت بدينار

(1)–عبد الرحمان بن خلدون المصدر السابق ، ص 132
(2)– الحميري ، المصدر السابق ، ص 135
(3)– عبدالرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج6، ص 94
(4)– حساني ، المرجع السابق ، ج1، ص 105
(5)– كربخال ، المصدر السايق ، ص 302
(6)– فرج ، المرجع السابق ، ص 58
(7)– سورة التوبة ، الآية 29
(8)– الماوردي ، المصدر السابق، ص ص 182،181

إلى أربعة .[1] كما فرضت على قبيلة مغراوة على(649هـ/1294م)، عندما قادهم أبو ثابت بن منديل .[2]

7)-الخراج :

هو مقدار معين من المال أو المحصول ، وما يوضع على الرقاب من حقوق الارضيين من حقوق تؤدى .[3] لقوله تعالى :(أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).[4] ويكلف بجمع الخراج ذوي العقول الحكيمة والراجحة والذين لهم نصيب وفير من العلم والدين وهذا ما أشار اليه أبو حمو قائلا (يابني أما عمالك فلنتحيز منهم العارفين بجباية الخراج).[5]

8)- المكس:

وهو ضريبة مفروضة على التجارة الداخلية يتم بأبواب الدولة الزيانية خصوصا أن تلمسان تقع على مفترق الطرق وهي بوابة المغرب .[6] تصل بلاد السودان بالقوافل القادمة من البحر عبر موانئ على مستوى أبواب المدينة .حيث تدفع ضريبة تعرف بالمكس مفروضة على المنتوجات الريفية الفلاحية والصناعية الموجهة إلى الفنادق.[7] يكلف بجمعها المشرف أي مدير الديوان . وتعتبر ابواب تلمسان نقاط عبور يقيم بها الماكسون كباب القارمدين الذي يستقبل قوافل هنين ،

---

(1)- بلعربي ، المرجع السابق ، ص ص 269،268

(2)- صالح بن قربة ، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر** ، الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنة وثورة اول نوفمبر ، 2007م، ص 78

(3)- الماوردي ، المصدر السابق ، ص 186

labb jean joseph, **coplement de l'histoire de benizeyan rois tlemcn** dar alif , 2011,p33

(4)- سورة المؤمنون ، الآية 72

(5)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 72

(6)- الوزان ، المصدر السابق ، ج2، ص 22

(7)- نفسه ، ص 23

كما تعتبر قوافل المناطق الشرقية .بالإضافة الى الضريبة الجمركية المتمثلة في العشر تدفع من طرف تجار أوربا بمقرات المكلفين بجمعها بالمدن الساحلية والداخلية ، إذ يراقب السلطان الزياني بنفسه عملية جمع الأموال وتدفع المكوس سلعا او عينا.[1] لكن بعد التدخل الاسباني صارت كل الأموال تقدم للإسبان ، مما أثر على اقتصاد الدولة بفقدانها لوهران والمرسى الكبير والميزانية التي تقبضها تنفقها على التجنيد ، ففرضت إسبانيا ذلك بحجة أن الأموال تستغل في تموين الجيش الزياني مما يشكل خطرا كبيرا على الإسبان.[2]

9)- الزكاة

تستند عملية جمعها لأقرب المقربين لأمراء الدولة كأبنائهم ، إذ كلف أبو حمو موسى الثاني إبنه أبو تاشفين لقبض الصدقات .وأرغم مشايخ القبائل المتمردة على دفع الزكاة .[3]وهذا ماذكره لنا الونشريسي في إحدى نصوصه بقوله : (تصرف الزكاة ، ويجعل منها نصيب في السلاح ويشتري منها مايحتاج إليه من حفر الفنادق والمنجنيقات للحصون).[4]وجعل أبو حمو من المال والجيش شيء واحدا أو وجهين لعملة واحدة لأن كل واحد منهم متوقف على صاحبه.بلا مال إلا بالجيش ولا جيش بدون مال :(الجيش والمال متلازمان ، إذا ضاع أحدهما ضاع الأخر).[5]

وبالتالي فإن العوامل الجغرافية ساعدت الدولة الزيانية على التطور في المجال الاقتصادي والعسكري من خلال توفر المواد الأولية والصناعية وهذا مايترتب عنه الثراء وبالتالي تكون الدولة قادرة على تلبية حاجيات السكان وخاصة تمويل الجيش بمختلف الأسلحة والألبسة العسكرية

---

(1)- حساني ، المرجع السابق ، ج2، ص 14

(2)- كربخال ، المصدر السابق ، ج2، ص 120

(3)- نفسه ، ص 120

(4)- أبو العباس احمد بن يحي الونشريسي (ت914هـ/1508م)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب** ، المغرب ، دار الغرب الإسلامي ، 1981م ، ج6، ص 22

(5)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 121

الفصل الثالث

التحصينات العسكرية و الخطط الحربية و نشاط الجيش

- المبحث الأول : التحصينات العسكرية.
- المبحث الثاني: الخطط الحربية.
- المبحث الثالث: نشاط الجيش.

الفصل الثالث: التحصينات العسكرية والخطط الحربية

المبحث الأول:التحصينات العسكرية

تعريف التحصين :حصن المكان حصانة فهو حصين ، وهو كل مكان منع لايوصل إلى جوفه والجمع حصون من الحصانة .[1] وهي عبارة عن منشات تقام لتقوية المواقع وجمايتها من الهجمات المعادية .إستفادت دولة بني عبد الواد من التحصينات السابقة الموروثة عن المغرب الإسلامي .إذ أولى سلاطينها الأهمية البالغة لتحصين المدن بالخصوص مقر الدولة تلمسان .[2]لأنه من حسن سياسة الملك ويقظته إتخاذ المعقل الحصين والمنيع يتوفر على الماء والخزائن .[3] يسمى المعسكر بالمحلة ،[4] يضم العساكر وعيالهم والسلطان وحشمه ، تتألف من خيام أخبيتهم ، القادة، ومشايخ القبائل ، المناصرين للسلطان .يتم تجهيزه عند الإستعداد للغزو ، يصف ذلك صاحب زهرة البستان بقوله :(جهز له محلة وافرة سنية إستنهضته بها لفتح البلاد الشرقية).[5]

1)- الأسوار :

هي نوع من التحصينات الدفاعية ياتي بعد الخندق ، على شكل حاجز ترابي أو خشبي او حجري ، يحيط بالمدينة أو القلعة .تعد خط الدفاع .[6] تعد الأسوار من المنشآت الحربية التي تنشا للتحصين.[7] ويتم تزويد السور بمجموعة من العتاد لتقوية بعض نقاطه وتسهيل الإتصال بين الجند وتنظيم العمل ، يتألف السور في أعلاه من طريق ضيق يسير عليه الجنود يدعى ممشى

---

(1)-إبن منظور ، المصدر السابق ، مج2، ص 902

(2)-حساني، المرجع السابق ، ج1، ص 230

(3)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 88

(4)- عبد الرحمان بن خلون ، العبر ، ج7، ص 177

(5)- مجهول، زهرة البستان ، المصدر السابق ، ص 107

(6)- القزويني ، المصدر السابق ، ص 8

(7)- أبو عبد الواحد محمد بن إبراهيم إبن الرامي (ت699هـ/1299م)، **الإعلان بأحكام البنيان** ، تحقيق، فريدة بن سليمان، مركز النشر الجامعي ، 1999م، ص 33

السور، وشرفات تقذف منها السهام .فقد أحيطت مدينة تلمسان بأسوار في غاية القوة.[1] إذ أمر السلطان يغمراسن بن زيان ببناع عدة أسوار سنة (668هـ/1268م) بناحية باب كشوط.[2]

2)- الأبواب :

مفردها باب وهو مدخل في سور المدينة أو جدار بيت أو بين الغرف .وقد يكون بمصراع واحد أو اثنين أو أكثر ، وقد برع المسلمون في إشاءها .[3] وجودها ضروري إذ يسهل الدخول والخروج وعدم الإزدحام .[4] إشتهر بتلمسان خمسة ابواب :

_باب الجياد : يقع في الجهة الجنوبية من المدينة.[5]

_باب العقبة : يقع شرق المدينة وهو الباب القديم الذي ظل قائما منذ التاسيس مدينة أكادير بني باحجار من بقايا الرومان

_باب سيدي الحلوي : يقع شمال المدينة له عدة اسماء ، باب الزاوية ، باب علي

_باب القرمادين : يقع في الشمال الغربي من تلمسان ، يعد الحصن الدفاعي الاساسي ، يحمي المدينة يوجد بالقرب من باب أفران لصناعة الفخار والأجر والقرميد لذا سمي القرمادين .

_باب كشوط : معناه باب الأكشاك جمع كشك ، يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، أصبح يعرف فيما بعد ، باب فاس ، وكان يغمراسن قد أمر ببنائه وتحصينه بأبراج وأسوار عالية سنة(668هـ/1269م) .[6]

---

(1)- بلعربي ، المرجع السابق ، ص 349

(2)- نفسه ، ص 349

(3)- يحي وزيري ، **موسوعة عناصر العمارة الإسلامية** ، القاهرة، مدبولي ، 1999م، ط1، مج1، ص 11

(4)- القزويني ، المصدر السابق ، ص 8 ،

(5)-الفيلالي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 113، أنظر ملحق رقم (2)

(6)- شاوش ، المرجع السابق ، ص 65، انظر كذلك ، الفيلالي ، المرجع السابق ، ج1، ص 112

3)- الأبراج :

هي إحدى العناصر المعمارية الحربية وتعد من أقوى التحصينات ، فهي مباني عالية وجدت على مقدمة التحصينات والأسوار ، وتشرف على مساحة كبيرة للإستطلاع وإرسال الإشارات وعادة ماتلصق بجسور المدينة والقلعة والبرج جمع أبراج إذ قال الله تعالى :(**ولو كنتم في بروج مشيدة**).[1] وهي بيوت تبنى على السور وبرج الحصن ركنه .[2]

وشيد بنو زيان الأبراج قصد المراقبة والدفاع عن المدينة وذكر الونشريسي في إحدى فتاويه بجوار بناء الأبراج على الصومعة لإستطلاع اخبار العدو .[3] فمن أبراج المراقبة الزيانية، برج الهائج.[4] أما جهة البحر يوجد أربعة ابراج تتكسر عليها أمواج البحر تحرسها برا وبحرا .[5] خصوصا من هجومات الإسبان التي تم التصدي لها بفضل هذه الأبراج (907-912/1501-1506)، وتمكنوا من هزمهم.[6] وبرج القشاش على واد مسكيانة، برج الطاحونة جنوب هضبة لاستي، شيد لحماية الطاحونة التي تزود أهالي تلمسان بالدقيق ، وبرج إمامة الذي يعد بمثابة الخط الدفاعي الأمامي لتلمسان .[7]

4)- المدن :

تعتبر المدن هي الأخرى من أهم التحصينات العسكرية التي إعتمدها أمراء الدولة الزيانية ومن هؤلاء المدن نذكر:

---

(1)- سورة النساء ، الاية 78

(2)- إبن منظور ، المصدر السابق ، ج1، ص 244

(3)- الونشريسي ، المصدر السابق ، ج12، ص 148

(4)- لخضر عبدلي ، **تاريخ مملكة تلمسان (633-962هـ/1236-1554م)** ، الجزائر ، دار الاوطان ،2011م، ط1، ص 128

(5)- إن سحنون ، المصدر السابق ، ص 262

(6)- كربخال ، المصدر السابق ، ج2، ص 327

(7)- الفيلالي ، المرجع السابق ، ج2، ص 327

_مدينة تلمسان : هي مقر الدولة ومنطلق الجيوش ، إذ بلغت درجة عظيمة من الحصانة والمتعة . جعلها تصمد أمام الحصار.[1] العظيم لأبي يعقوب المريني (685-706هـ/1286-1306م). توسعت عهد بني زيان، أنشات حولها أسوار مضعفة على مسافة من حدودها الخارجية وكلما إحتاجوا إلى الدفاع أكثر يضيفون سورا أخر.[2] خرجت عقب هجوم السلطان أبو زكريا (639هـ/1214م) .[3] ثم قام عمودها السلطان أبو حمو (703-707هـ/1308-1318م) بإصلاح أسوارها .[4]زودها السلطان أبو تاشفين الاول (718-737هـ/1318-1337م) بالأسوار والآلات .مما جعلها تصمد أمام منجنيق السلطان أبو الحسن المريني سنة (737هـ/1337م).[5]

_مدينة البطحاء [6]:

تقع على الطريق المؤدية من تلمسان إلى الجزائر على الضفة اليسرى شمال غيليزان ، خربت اثناء حروب بني مرين .[7]

_مدينة وهران : تقع في موقع إستراتيجي على ضفة البحر بناها الأندلسيون .[8]

على ربوة قليلة الإرتفاع أي أنها محمية طبيعيا، عمل سكانها على إنشاء الحصون والأسوار لصد هجمات الأعداء وهي نافذة مفتوحة عند البحر ، أشتهر مينائها في عهد الدولة الزيانية،

---

(1)- أبو العباس احمد بن فضل الله العمري (ت749هـ/1349م)، **مسالك الإبصار في ممالك الأمصار ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب** ، تحقيق ، حمزة أحمد عباس ، أبو ظبي ، دار الكتب الوطنية ، 2002م، ط2، ص 203

(2)- عبدلي ، التطور السياسي ، ص 56

(3)- التنسي ،المصدر السابق ، ص 117، أنظر كذلك الزركشي ، المصدر السابق ، ص 29

(4)- التنسي ، نفسه ، ص 132

(5)- العمري ، المصدر السابق ، ص 204

(6)- كانت قائمة منذ (513هـ/1119م)نزل بها محمد بن تومرت ، أنظر الوزان ، المصدر السابق ، ج2، ص 27

(7)- نفسه ، ص 29

(8)- مجهول الاستبصار ، ص 133

أحيطت بسور عالي.[1]وكان للدولة الزيانية مدن أخرى تابعة لها ومحصنة تحصينا يليق بصمعتها ونكتفي بذكر بعض منها: وجدة، العباد، تفسرة ، تسالة ، مزفران، المدية ، مستغانم ، شرشال، برشك، مليانة، تنس ، دلس، ندرومة ...إلخ.

5)- القلاع والحصون :

وهي مدن مبنية بشكل واسع وجدت لحماية السكان ومنها :

قلعة بني راشد : تدعى قلعة هوارة ، بها نحو أربعون دارا للصناعة وهي على منحدر جبل بين الشعاب .شيدت القلاع للمراقبة أو الإحتماء بها وهي متعددة في دولة بني عبد الواد، قاعة هوارة ، قاعة تاكرارت التي كانت ملجا يغمراسن سنة (646هـ/1246م) عند مهاجمة السلطان ابو الحسن (732-749هـ/1331- 1348م).[2]

_قصر إيسلي[3]:

شيد بسهل صحراء أنجاد من طرف الأفارقة القدامى، أحيط بأسوار متينة لكنها دمرت أثناء الحروب مع بني مرين بحملة يوسف المريني(656-685هـ/1258- 1386م).[4]

_قصر المشور : وهو القصر الملكي جنوب مدينة تلمسان ، يشبه القلعة محاط بأسوار مرتفعة بمصاريع بالحديد وله بابان يفضي واحد إلى المدينة والاخر إلى البادية اتجاه الجبل .[5]

(1)- عبدلي ، التاريخ السياسي ، ص 62

(2)- الوزان ، المصدر السابق ، ص 34، أنظر ملحق رقم (3)

(3)- إشتهرت بمعركة ايسلي (670هـ/1271م)، أنظر عبد الرحمان بن خلدون ، العبر، ج7، ص 115

(4)- الوزان ، المصدر السابق، ص12

(5)- نفسه ، ص 20

6)- الحصون :

-حصن تامزيزدكت: شيد على صخرة وجعله ملوك تلمسان في حالة تأهب دفاعي لحراسة أماكن مرور الجند [1]. على الواد المؤدية لبجاية .[2] ونظرا لبعده وخنقه مدينة بجاية تم تشييد هذا الحصن من طرف أبو تاشفين سنة (726هـ/1325م).في مدة أربعين يوما بأيادي الجند تم شحنه بالمؤن والعساكر إلى أن خربه السلطان أبو الحسن المريني سنة (732هـ/1331م).[3]

_حصن أزفون :

أنشا بالقرب من بجاية سنة (710هـ/1325م)عهد السلطان أبو حمو موسى الاول وتم شحنه بالأقوات والموؤن والجيوش التي ترأسها بن برهوم .[4]

_حصن هنين : تحيط به أسوار عالية لاسيما جهة البحر .[5] تم ذلك بالفولاذ وهو يقابل المرية من جهة الأندلس.[6]

_حصن الياقوتة : يقابل مدينة بجاية أقامه السلطان أبو تاشفين في أعلى الواد .[7]

المبحث الثاني :الخطط الحربية

التخطيط أسلوب علمي يربط بين الأهداف والوسائل مما يوفر للخطة أسباب النجاح وذلك باتخاذ الإجراء اللازم في الوقت المناسب .[8]ويعتبر الدعامة الأساسية لفن الحرب من أجل تكبيد العدو أكبر قدر من الخسائر وإستعمال مختلف الأسلحة والوسائل مع إلتزام المكيدة والمكر لأن قوة

---

(1)- نفسه ، ص ص 11،12

(2)- مدينة عتيقة على شاطيء البحر تحيط بها أسوار عالية متينة تسمى صلداي ثم سميت الناصرية ثم بجاية ، أنظر الاستبصار ، ص128

(3)- يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ج1، ص 135

(4)- عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 138

(5)- الوزان ، المصدر السابق ، ص 15

(6)- القلقشندي، المصدر السابق ، ج3، ص 150، أنظر ملحق رقم (4)

(7)- الوزان ، المصدر السابق ، ص 15

(8)- محفوظ ، المرجع السابق ، ص 54

النفس في الحرب أقوى من قوة البدن .[1] حتى أن العصبية تولد الرغبة في القتال .[2] لذا قيل الحرب للمتهور وغنيمة للحذر جسمها الشجاعة قلبها التدبير لسانها المكيدة وقائدها الرفق .[3] ولا يتوفر ذلك إلا بإذكاء العيون وإستطلاع الأخبار بمعنى التجسس.[4] تم الإعتماد في العصر الذهبي للدولة الزيانية على ذلك للوصول لمعلومات حول تحركات العدو.[5] عملا بوصية أبي حمو :(ينبغي أن يكون لك جواسيس في بلاد العدو ويراقبون أفعاله وعيون تلاحظ أعماله لإظهار قوته ليلا ونهارا).[6] إذ يختلط هؤلاء الجواسيس بالعامة .[7] في زي تجار وسياح أو متصوفة وبائعي أدوية ودراويش لنقل كل ما يسمعون.[8]

وقد أعتمد بنو عبد الواد إصطحاب النساء لخوض المعارك ومواجهة العدو وهي عادة العرب.[9] بحيث تلعب النساء دورا نفسيا وإجتماعيا في الحروب تؤديه عن طريق الكلمة والإشارة أو الأغنية والزغردة مما يبعث روح الجد والإنتصار .[10] إذ يقمن بالتحريض ، قيل محرض واحد خير من ألف مقاتل .[11] برزت النساء في موقعة تلاغ (666هـ/1267م) بين السلطان

(1)- إبن الاصبغ ، المصدر السابق ، ص 174

(2)- عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة ، ص 201

(3)- أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي(ت1125/520م)، **سراج الملوك** ، تحقيق ، محمد فتحي أبو بكر ، مصر ، الدار المصرية اللبنانية ، 1994م، ط1، ص 683

(4)- جس يجس أي مسه ونظر فيه ، أنظر إبن منظور ، المصدر السابق ، ج7، ص 237

(5)- حساني ، المرجع السابق ،ج1، ص 229

(6)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 112

(7)- عبدلي ، تاريخ مملكة تلمسان ، ص 332

(8)- الطوسي ، المصدر السابق ، ص 112

(9)-الوزان ، المصدر السابق ، ص 64

(10)- النميري ، المصدر السابق ، ص 114

(11)- أبو القاسم عبد الله بن يوسف إبن رضوان (ت783هـ/1381م)، **الشهب اللامعة في السياسة النافعة** ، تحقيق ، علي سامي النشار ، المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1984م ، ط1، ص 393

يغمراسن وأبو يعقوب بن عبد الحق المريني ، ظهرت النساء في الهوادج خلف الجيوش .[1] ينشدن الأغاني الزناتية والفكر مما يثير الحماس ويبعث الهمة.[2]

وبتنوع الخصوم تنوعت الأساليب القتالية والفكر الحماسي لبعث القوة في نفوس المقاتلين ومن هذه الاساليب :

1)- أسلوب الكر والفر:

وهو أسلوب أهل المغرب.[3] غايته الأمن من الهزيمة والهرب والغاية منه استنزاف قوة العدو وتدريجيا اعتمد عليها يغمراسن بن زيان عندما كان ضعيف العدد والعدة أمام الجيش المريني.[4] وهجوم المقاتلين وإشتباكهم مع العدو وثم العودة إلى المصاف المضروب خلف العسكر .يمثل ملجا للخيالة يقوم لهم مقام الزحف.[5]

2)-أسلوب الزحف والمواجهة :

وذلك حين كثرت أعداء بني عبد الواد وتوفرت لهم الأسلحة .[6] يتم الإنطلاق نحو وجهة معلومة وأماكن محددة مع دراسة جميع المواقع الإستراتيجية .[7]

(1)- النميري ، المصدر السابق ، ص 107
(2)- يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ص 170
(3)- عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة ، ص 201
(4)- بلعربي ، المرجع السابق ، ص 215
(5)- إبن رضوان ، المصدر السابق ، ص 393
(6)- بلعربي ، المرجع السابق ، ص 215
(7)- خلاصي ، المرجع السابق ، ص 141

وذلك بأخذ مبادرة الهجوم .[1] تبناه بنو عبد الواد لمباغتة القبائل المعارضة في قراها حال بني توجين ومغراوة .إذ زحف يغمراسن على بلادهم وخرب عمرانهم سنة (647هـ/1249م)، ثم زحف على مليكش والثعالبة وملیانة (668هـ/1270م).[2]

كما تم الزحف على القبائل المناوئة التي خرجت عن الدولة أثناء الحصار بنهوض أبي حمو (707-718هـ/1306-1318م).وشرد مغراوة والسرسو الذي تملكه العرب من سويد والديا لم وبني عامر.([3])ثم زحف لبجاية وإستولى على ملیانة منفصلة خلال الحصار .[4] وإستعمل الرسول صلى الله عليه وسلم اسلوب الزحف في غزوة بدر لقوله تعالى :(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص).[5] لأن صفة الحرب بالزحف صفوفا كالحائط .[6] والجيوش يراسهم السلطان أو القائد وترتب حسب القاعدة الخماسية.[7]

أو التعبئة [8] بصف الجند في مواقفهم وحسن التعبئة من نجاح المعركة .[9] يتقدمهم فرسان الإقتداء ورسل الإهتداء ليخبروه بوجهة العدو .[10]

---

(1)- خبر وسائل الدفاع لأنه يعطي المهاجم السيطرة وحرية العمل ويمنحه معنويات مرتفعة لكسر العدو ، انظر فرج ، المرجع السابق ، ص 109

(2)-عبد الرحمان بن خلدون ،العبر ، ج7، ص ص 117،118

LABB ; OP,CIT, P11

(3)- نفسه ، ص 130

(4)- يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ص 136

(5)- سورة الصف ، الآية 4

(6)- أبو عبد الله محمد بن علي الاصبحي ابن الازرق (ت896هـ/1491م)، **بدائع السلك في طبائع الملك** ، تحقيق ، علي سامي النشار ، مصر، دار السلام ، 2008 م، ط1، ص 141

(7)- يسمى الجيش خماسيا بهذا التقسيم ، أنظر الجيلالي ، المرجع السابق ، ج2، ص 212

(8)- التعبئة مفهوم قديم يعني التنظيم والتهيئة ، أنظر عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج 7، ص 202

(9)- إبن الاصبغ ، المصدر السابق ، ص 157

(10)- أو حمو ، المصدر السابق ، ص 134

يختار بنو عبد الواد عسكرا متميزا بقائده ورايته.[1]

من أصحاب الخيول العارفين بالشدائد ويكون نزولهم أمام السلطان.[2] وعادة ماتكون المقدمة من الأغزاز والأعلاج .[3] يختار من ذوي الشدة والكفاءة والنجدة يتقدمهم قائد من الخاصة يتميز بالشجاعة والباس ينزلون على ميمنة السلطان أو نائبه.[4]وميسرة يكون ترتيبهم على اليسار من المعسكر ومن مشاهير الفرسان وأهل الجلاد والكفاح ،يتقدمهم قائد ثابت يعرف مواقع الضرب.[5] ومن الموالين للسلطان الناصرين له والصابرين لأن الحرب تدور عليهم يقودهم بطل مقدام .[6] وتتكون من النصارى والوصفان .[7] في حين يقف الملك وأصحابه وسط الأربعة ويسمى القلب.[8] تكون المسافة بين كل جهة وجهة أخرى حوالي يوما أو يومان .ثم يتم الزحف بعد التعبئة مما يجعل القتال أكثر ثباتا وإنسجاما فتقضي على ثقة العدو أمام صمود الجيوش الزاحفة.[9] إهتمت به الدولة الزيانية منذ قيامها لأجل التوسع وإخضاع القبائل .[10]

(1)- عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ص 202
(2)- إبن الازرق ، المصدر السابق ، ص 143
(3)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 81
(4)- عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق ، ص 202
(5)- أبو حمو ، المصدر السابق ، ص 79
(6)- نفسه ، ص 80
(7)-نفسه ، ص 81
(8)- إبن الازرق ، المصدر السابق ، ص 143
(9)- نفسه ، ص 143
(10)- خلاصي ، المرجع السابق ، ص 141

3)- أسلوب القلاع والحصون:

يتخذ في حالة الدفاع أو الهجوم .[1] ففي هذه الحالة تستعمل الآلات والسهام المسومة.[2] لجأ يغمراسن لحصن تامزيدكت عند مهاجمة الخليفة الموحدي سنة(646هـ/1247م) وإستطاعوا النيل منه بعد محاولته لتسلق الحصن.[3]

فقد إتبع سلاطين الدولة الزيانية هذا الأسلوب لأنه فعال وساعدهم كثيرا في التخلص من الأعداء وهذا الاسلوب يعتبر قاعدة تموينية للجيش وإتبعه المسلمون في إنشاء حاضرة القيروان ،وعادة مايختار أهل العلم والراي وذوي المكانة في عقد الصلح .

إذ افتتح أبو حمو موسى الأول عهده (707-718/1308-1318م)،بعقد السلم مع السلطان أبو ثابت المريني (706-708هـ/1306-1308م).ليتفرغ لحرب مغراوة وتوجين والعرب الذين شقوا عصا الطاعة وقت الحصار .[4]ووصل التقارب والصلح أحيانا إلى حد تبادل الزيارات والمصاهرات وهو ماجرى بين أبي حمو موسى وزيارة السلطان الحفصي لتلمسان أبي إسحاق إبراهيم سنة (764هـ/1362م).[5] وفي غالب الأحيان نجد أن يغمراسن إمتاز بنشاط عسكري مكثف. إذ دخل في عدة معارك مع الجيش المريني .[6] فعاشت الدولتين في حروب مستمرة .[7]

---

(1)- بلعربي ، المرجع السابق ، ص 216

(2)- إبن رضوان ، المصدر السابق ، ص 394

(3)- إبن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 293، أنظر كذلك ، التنسي ، المصدر السابق ،ص 118

(4)- عبدلي ، المرجع السابق ، ص 88

(5)- عبد الله طويلب ، **العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانيةوالحفصية** ، دورية كان التاريخية ، العدد 18، ديسمبر 2012، م ، ص 33

(6)- النميري ، المصدر السابق ، ص 105

(7)- دورية كان التاريخية ، عدد 23، مارس، 2014م، ص 101

المبحث الثالث : نشاط الجيش

1)-الصراع الزياني الحفصي:

تقلب بنو عبد الواد في صراعهم العسكري بين الشرق والغرب ،إذ دخلوا في عدة مواجهات مع بني حفص منها الحصار الذي ضربه أبو زكريا الحفصي على تلمسان (640هـ/1242م).[1]حيث أحاطها بحوالي عشرة ألاف فارس وخرج يغمراسن في أهله وخاصته وتمكن من صد الجيش الحفصي الذي تعرض له ولجأ إلى جبل بني يزناسن .إذ تحصنوا به محاولين إيجاد الفرصة لإسترداد ملكهم .[2]ورأى أبو زكريا فيمن يوليه على تلمسان فدخل في مفاوضات أدارتها الداهية سوط النساء والدة يغمراسن ،أعيد على إثرها لملكه على شروط حددها أبو زكريا كدفع الجباية والدعاء .[3] تعددت الوقائع بين الحفصيين والزيانيين بعد وفاة يغمراسن ، إذ عمل خلفائه بالوصية .[4]

التي تركها مفادها تحاشي بني مرين مقابل التوسع شرقا على حساب الحفصيين .حيث إستغل بنو زيان فرصة إنقسام المملكة الحفصية بين تونس وبجاية وسيطروا على بجاية سنة(686هـ/1287م).[5]لكن الاتفاق المريني لمواجهة الجيوش الزيانية قلص نفوذ بني عبد الواد بعد حصار تلمسان (737هـ-706هـ/1293-1303م).[6]

(1)-يحي بن خلدون ، المصدر السابق ، ص 112

(2)- إبن عذاري ، المصدر السابق، ص 362

(3)- الحميري ، المصدر السابق ، ، ص ص 123، 124

(4)- عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ج7 ص ص 123،124

(5)- التنسي ، المصدر السابق ، ص 144

(6)- طويلب ، المرجع السابق ، ص 33

2)- حصار تلمسان (698-706هـ/1299-1303م):

تعرضت هذه المدينة عدة مرات للحصار منها :حصار أبو يوسف يعقوب (689هـ/1290م)،دام ستة عشر يوما .وحصار أبو الحسن (737هـ/1337م) دام ثلاثين شهرا .[1] وحصار (753هـ/1352م).من طرف أبو عنان المريني .[2]

غير أن أعظم حصار ضربه أبو يوسف بن يعقوب المريني (698هـ/1299م) بسبب فرار الوزير إبن عطو مع محمد بن إدريس بن عبد الحق ولجؤهما لعثمان بن يغمراسن الذي رفض تسليمهما للسلطان المريني ، مما دفعه إلى حشد أكبر قوة ممكنة وضرب الحصار على تلمسان ثم أحاطها بسور ، دام الحصار ثماني سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام وإبتنى المنصورة .[3] بخارجها فقدت الدولة على إثره جميع عمالاتها وإنحصر ملكها بتلمسان وهلك على إثرها خلق كثير.[4] ثم رفع الحصار بعد قتل السلطان أبي يعقوب (706هـ/1307م).وفي سنة (714هـ/1314م).إستطاع الجيش الزياني رد هجمات بني مرين وبناء قصر أبو حمو موسى بالجنوب الشرقي.[5]

3)- الصراع مع القبائل البربرية والعربية :

كانت الدولة في صراع متواصل ليس مع الحفصيين والمرنيين بل أيضا القبائل المجاورة وقامت بإجبارهم على دفع الجزية وتأديب كل من يقف إلى جانبهم وهذا منذ بداية إستقلال يغمراسن بن زيان عن الموحدين وتوليه للحكم سنة (633هـ/1235م).فشرع في محاربة قبيلة بني مطهر وبني

---

(1)- الوزان ، المصدر السابق، ج2، ص 19

(2)- عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ص 533

(3)- بنيت المنصورة على نحو 4 كلم غرب تلمسان ، جعلت معسكرا للجند وقاعدة للتوسع على حساب بني عبد الواد ، أنظر عبد الرحمان بن خلدون ، نفسه، ص 128

(4)- إبن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص 386

(5)- عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، ص 129

راشد الخارجين عن طاعته.حيث بسط سيطرته على مغراوة بنواحي الشلف وتنس وشرشال وتطاولوا لمتيجة وجبل ونشريس ووصلوا إلى البطحاء واجبروهم على دفع الجباية .

كان أبو زكريا الحفصي يستظهر بهم وألبسهم شارة الملك وقلدهم كمنافسين وحد بينه وبين إمارة تلمسان من قادتهم :عبد القوي بن عطية التوجيني والعباس بن منديل المغراوي ، سرعان ما زحف يغمراسن على بلادهم وخرب عمرانهم ثم زحف إلى مغراوة ومليكش ووصل مليانة(686هـ/1269م) وصارت ضمن حدود الدولة الزيانية .[1]

وفي سنة (686هـ/1269م) أخذ أبو سعيد بن يغمراسن مدينة مازونة وتنس من أيادي مغراوة ثم سار لتفرجين والمدية من يد توجين وفي سنة (989هـ/1290م).خرج على إثر مغراوة المتحالفة مع المرنيين فأخضعهم كما أخضع برشك(693هـ/1294م) .[2]

إستغلت هاته القبائل فرصة الحصار المريني وخرجوا عن طاعة الدولة فشرع أبو زيان الأول (703-707هـ/1304-1308م) في متابعتهم فقضى على مغراوة وأخذ السرسو من العرب (سويد ،ديالم ، بني يعقوب) فأخضعها وجعل عليها أعوانها.[3]

دخلت هاته القبائل في إتفاقية سلام مع بني عبد الواد لكنهم قاموا بقتل أحد امراء بني عبد الواد يدعى "محمد بن عمر الجمي" بنواحي مازونة فاغتنم السلطان أبو ثابت (749-753هـ/1349-1352م) هذه الفرصة لخرق الاتفاق وزحف على شلف وبرشك وشرشال ،مليانة والمدية ، وولى سعيد بن موسى الكردي على الجزائر ثم حاصر مغراوة .ولم يتحمل قائدهم

(1)- نفسه ، ص ص116،117،118

(2)- التنسي ، المصدر السابق ، ص 129

(3)- نفسه ، ص 136

علي بن راشد المذلة وذبح نفسه وبمقتله صفح السلطان أبو ثابت عن مغراوة وضم إليه جيشه وعددا كبيرا من فرسانه .[1]

وعرفت الدولة نشاطا أخر للجيوش ألا وهو جمع الأسرى وهي ظاهرة شائعة في العصور الوسطى لكثرة الحروب.فلو نأتي إلى تعريفهم فهم عبارة عن أفراد يقبض عليهم أثناء الحرب يكونون من الأفراد المسلحين أو المتطوعين في الجيش . يصبحون أرقاء تحت رحمة الاسر.[2] وقد حذر الاسلام من قتل الأسرى.[3] وتكاثر عدد الأسرى الأوربيين في سجون تلمسان حتى قدروا بالألاف منهم النجارون والزلاجون إستخدمهم بنو زيان في البناء وصناعة الأسلحة .[4] وفي سنة (766هـ/1361م) عند حصار وهران والمرسى الكبير أخذ أبو حمو الأسرى وسلسلهم .[5]

(1)- زهرة البستان ، المصدر السابق ، ص34

(2)- هيثم الايوبي ، **الموسوعة العسكرية** ، لبنان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1981م، ج1، ص 78

(3)-إبن رضوان ، المصدر السابق ، ص 412

(4)- محمد الطمار ، **تلمسان عبر العصور** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م، ص 133

(5)- عمر سعيدان ، **علاقات اسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر الميلادي** ، تونس ، منشورات سعيدان ، 2002 م، ط1، ص 94

الخاتمة

_ الخاتمة:

وفي نهاية دراستي أرى أنه بالفعل لعب الجيش الزياني دورا مهما في مجابهة الأخطار الخارجية للدولة الزيانية وكان أحد أعمدتها القوية وهو سر بقائها لفترة زمنية طويلة تجاوزت ثلاثة قرون من الزمن وقد خلصت في نهاية بحثي إلى جملة من الاستنتاجات والنتائج:

-بذل يغمراسن بن زيان أول أمراء الدولة جهدا كبيرا في تقوية الجيش من ناحية الدعم المادي بالمال أو حتى العدد

-إحتلت الدولة الزيانية موقعا استراتيجيا بإعتبارها ملتقى الطرق التجارية وساهم ذلك في تنوع الأجناس والأعراق بها.

-استطاع سلاطين الدولة الزيانية رفع الحصار الموجه على مدينة تلمسان عاصمة الدولة .

-عرفت الدولة أزهي فتراتها وأصبحت مركز إشعاع حضاري وثقافي حتى أنها استقطبت كبار العلماء والمثقفين .

-كان الجيش العمود الفقري للدولة حيث ساهم في تحقيق انتصاراتها وتوسعاتها

-إهتم سلاطين الدولة الزيانية إهتماما كبيرا بالجيش وهذا نتيجة لوصية أكبر أمراءها السلطان أبو حمو موسى الثاني.

-كان سلاطين الدولة الزيانية على رأس قيادة الجيوش .

- ساهمت هاته الدولة في إستقبال الاندلسيين والوقوف في وجه الحركة الصليبية

-إختلاط الجيش من القبائل العربية والبربرية ساهم في توحيده وصموده وقوته في مجابهة جيرانهم الحفصيين والمرينيين.

الملاحق

ملحق رقم 01: خريطة توضح جغرافية[1] وحدود الدولة الزيانية.

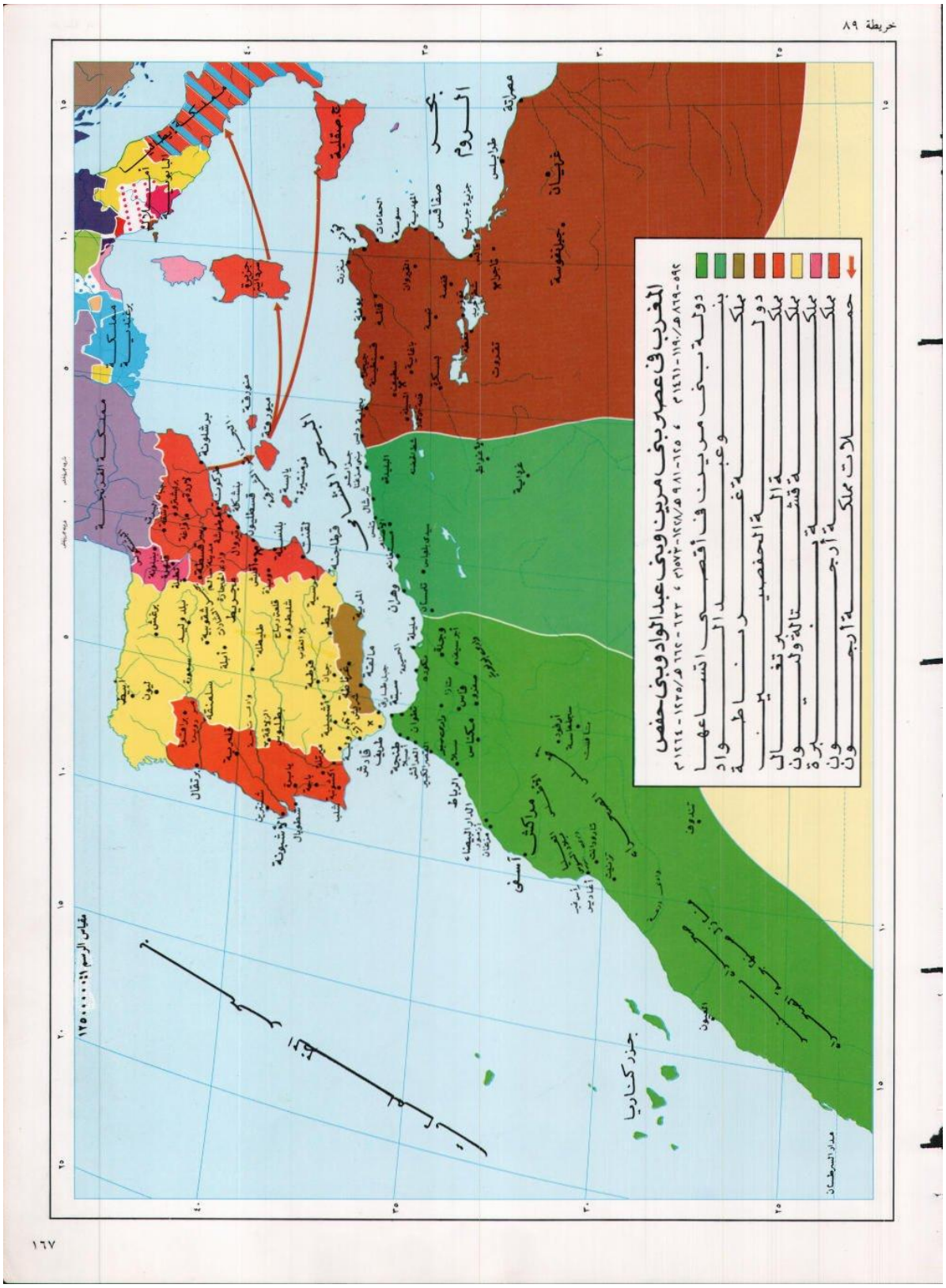

(1)- حسين مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، مصر، دار الزهراء للإعلام العربي،1987، ص 159

ملحق رقم (2): خريطة توضح أبواب مدينة تلمسان [1]

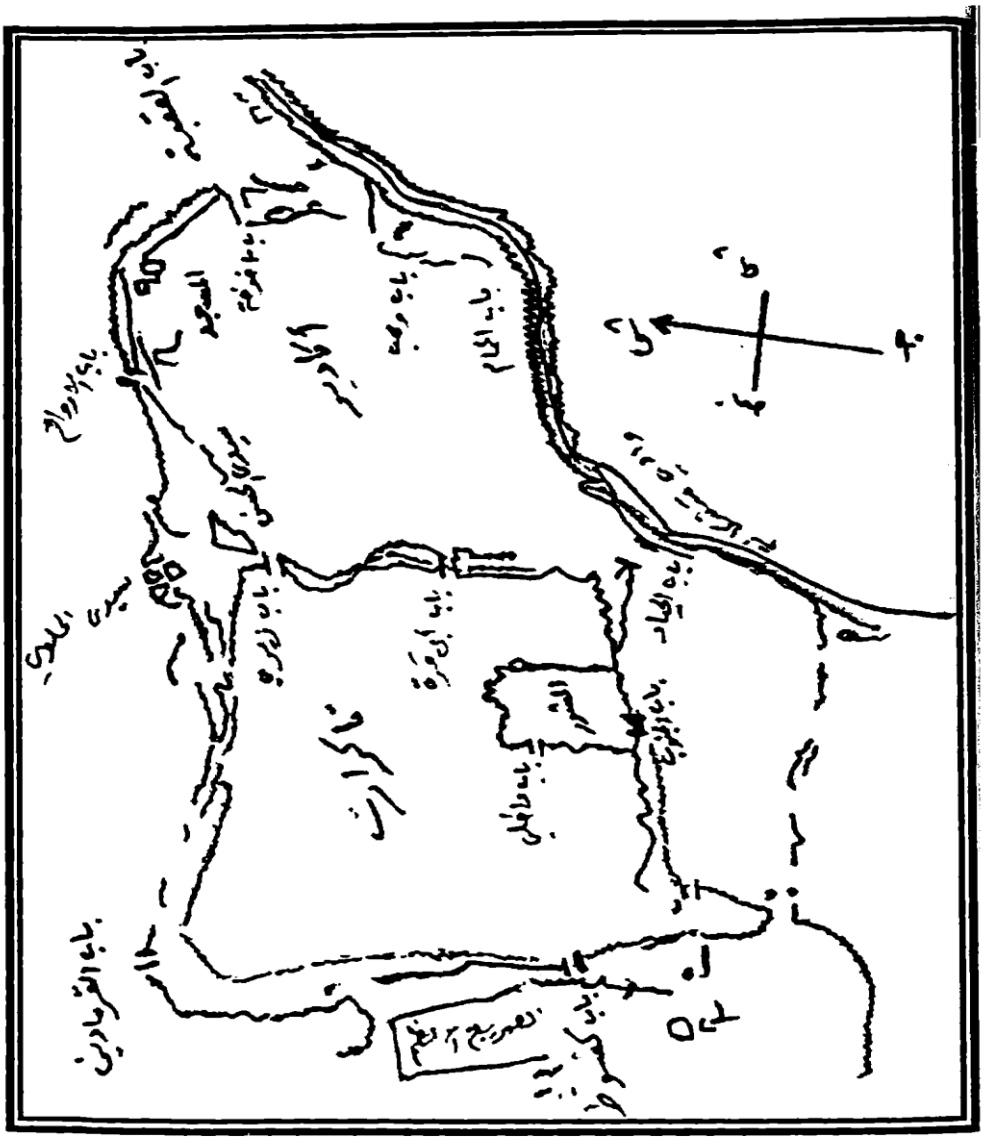

خريطة لمدينة تلمسان في العهد الزياني

(1)- الفيلالي ، المرجع السابق، ج2، ص 627

ملحق رقم (3): صورة توضح قلاع وحصون مدينة تلمسان [1]

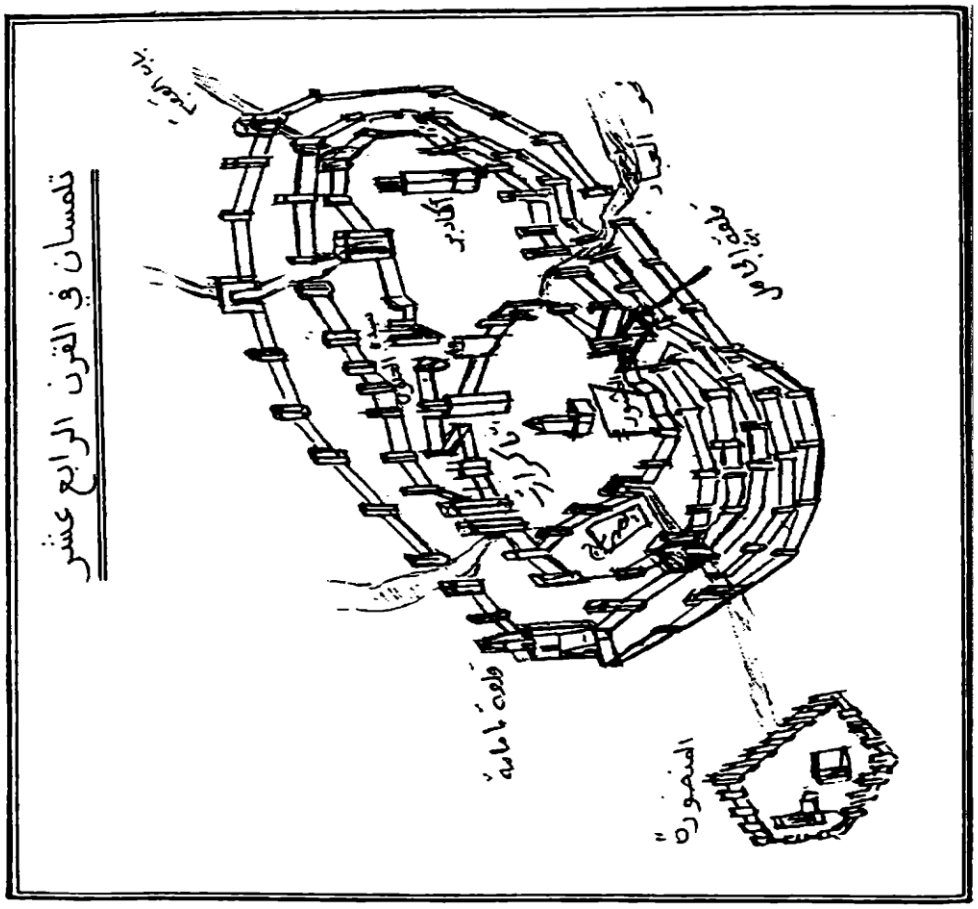

هذه الأسوار العديدة المحيطة بمدينة تلمسان، جعلت من سكانها يصمدون للحصار نحو تسع سنوات، فقد كان التلمسانيون لا ينامون في الليل ولا في النهار لحراساتها والدفاع عنها.

(1)- الفيلالي ، المرجع السابق، ج2، ص 629

ملحق رقم (4): صورة توضح حصن هنين [1]

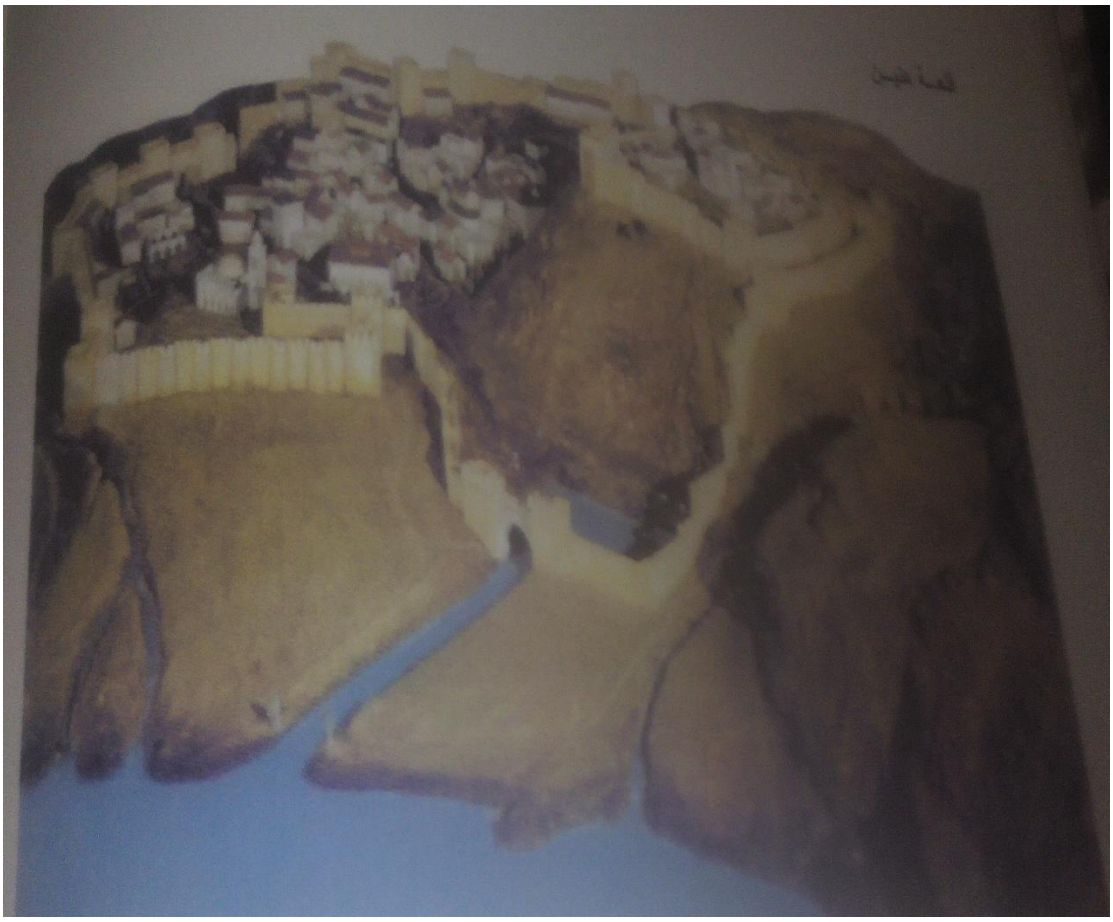

(1)- وزارة الدفاع الوطني، **المتحف المركزي للجيش**، الجزائر، د ت ن، ص 34

البيبليوغرافيا

_البيبليوغرافيا :

1)- القران الكريم،رواية ورش عن نافع ،دمشق، دار ابن كثير، 2004م، ط1

-المصادر باللغة العربية:

2)- المراكشي ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق ،محمد سعيد العريان ،مصر ،دار الفرجاني ،1963م

3)- الحموي أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت(ت626هـ/1228م)، معجم البلدان ،لبنان ،دار صادر ،1957م، مج4

4)-الزياني أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت1249هـ/1833م)، تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب ،تحقيق، رشيد الزاوية ، المغرب ،المطبعة الامنية ،2008م،ط1

5)-أبوعبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق، محمود ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، 1966م، ط2

5)-الصنهاجي أبو بكر بن علي ،أخبار المهدي بن تومرت ،تحقيق ،عبد الحميد حاجيات ،الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1974م

7)-الوزان حسن بن محمد ليون الإفريقي (ت960هـ/1552م)، وصف افريقيا ،ترجمة ،محمد حجي ،محمد الأخضر ،لبنان ،دار الغرب الإسلامي ،1983م،ط2، ج1-2

8)-القزويني أبو عبد الله زكريا بن محمد (ت628هـ/1230م)، أثار البلاد وأخبار العباد ،لبنان ،دار صادر ،1960م

9)-الطوسي نظام الملك حسن (ت485هـ/1091م)، سير الملوك وسياسة نامه ،ترجمة ،يوسف بكار،الأردن ،مطبعة السفير ،2007م

10)-التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل (ت899هـ/1493م)، تاريخ بني زيان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ،تحقيق، محمود آغا بوعياد ،الجزائر ، موفم للنشر ، 2011م

11)-القضاعي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت657هـ/1260م)، الحلة السيراء، تحقيق، حسين مؤنس ، مصر ، دار المعارف ،1985م،ج2

12)-الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت710هـ/1310م)،الروض المعطار ،تحقيق، إحسان عباس ، لبنان، هيدلبرغ، 1884م، ط2

13)-الماوردي أبو الحسن علي البغدادي (ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية ،تحقيق ،أحمد مبارك البغدادي، ،الكويت ، دار إبن قتيبة ، 1989م، ط1

14)-الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي (ت914هـ/1508م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، المغرب ، دار الغرب الإسلامي ،1981م ،ج2

15)-العمري أبو العباس أحمد بن فضل الله (ت749هـ/1349م)، مسالك الإبصار في ممالك الأمصار ،ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب ،تحقيق ،حمزة أحمد عباس،أبوظبي ،دار الكتب الوطنية ،2002م،ط2

16)-النميري إبن الحاج إبراهيم بن عبد الله (ت1366/678م)، فيض العباب وإفاضة قداح الأدآب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة ومدينة الزاب ،دراسة ،محمد إبن شقرون ،المغرب، دار الغرب الإسلامي ،1990م ، ط1

17)-الطرطوشي أبو بكر محمد بن الوليد (520هـ/1125م)،سراج الملوك ، تحقيق ،محمد فتحي أبو بكر ،مصر ،الدار المصرية اللبنانية ،1994م ،ط1

18)-إبن حوقل أبو القاسم أحمد النصيبي ، صورة الأرض ،لبنان ،دار الحياة ،1992م

19)-إبن عذاري المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تحقيق ،ليفي بروفنسال ،لبنان ،دار الثقافة ، 1983م ، ط2، مج2

20)-إبن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت741هـ/1340م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،المغرب ، دار المنصورة،1972م

21)-إبن خلدون أبو زكريا بن محمد (ت780هـ/1378م)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ،الجزائر ،1903م ،مج1-2

22)-إبن خلدون عبد الرحمان بن محمد (ت808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ، خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، 2000م، ط2، ج6-7

- مقدمة، ط2، دار صادر، لبنان، 2009م

23)-إبن خردادبة أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ/1967م)، المسالك والممالك ،لندن ، مطبعة بريل ،1889م

24)- إبن الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله لسان الدين (ت776هـ/1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة ،تحقيق ،محمد بن عبد الله عنان ،مصر ،الفرجاني ،1973م ،ط2،مج1

25)-إبن سحنون أحمد بن محمد بن علي الراشدي ، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني،تحقيق، المهدي البوعبدلي ،الجزائر ،عالم المعرفة ،2013م ، ط1

26)-إبن سلام أبو القاسم (ت224هـ/837م)، كتاب الأموال ،تحقيق ،محمد عمارة ، لبنان ،دار الشروق ،1989م ، ط1

27)-إبن الرامي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللخمي (ت699هـ/1299م)، الإعلان بأحكام البنيان ، تحقيق ، فريدة بن سليمان ، مركز النشر الجامعي ،1999م

28)-إبن الربيع شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 272هـ/888م)، سلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق، عارف أحمد عبد الغني، سوريا، 1995.

إبن رضوان أبو القاسم عبد الله بن يوسف الخطيب (ت783هـ/1381م)، الشهب اللامعة في السياسة النافعة ،تحقيق ،علي سامي النشار ،المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1984م ، ط1

29)-أبو حمو موسى بن يوسف الزياني (ت971هـ/1389)، واسطة السلوك في سياسة الملوك ، تونس ، مطبعة تونسية ، 1962م

30)-بربروس خير الدين (ت952هـ/1547)، مذكرات خير الدين ،ترجمة ، محمد دراج ،الجزائر ، الأصالة للنشر ، 2010م ، ط1

31)-كربخال مارمول (ت979هـ/1571م)، إفريقيا ،ترجمة ،محمد حجي وأخرون ،المغرب ،مكتبة المعارف، 1984م ، ج2

32)- مجهول مؤلف مراكشي (ق06هـ/12م)، الإستبصار في عجائب الأمصار ،تعليق ،سعد زغلول عبد الحميد ، العراق ، دار الشؤون الثقافية ،1986م

33)-مجهول ، زهرة البستان في دولة بني زيان ، تقديم ،محمد بن أحمد بن علي ، الجزائر ، دار الأصالة للنشر، 2011 م ، ط2، ج2

-المراجع باللغة العربية:

1)- الأصيبعي محمد بن إبراهيم ،الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية ، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، مصر ، المكتب العربي الحديث ، د.ت

2)-الكيلاني جمال الدين فالح ، التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى رؤية معاصرة ،العراق ،مكتبة المصطفى ، 2011م ،ط1

3)-الفيلالي عبد العزيز ،تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية إجتماعية ثقافية) الجزائر ،موفم للنشر ، 2007م ، ج1

4)-الميلي مبارك بن محمد ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،تصحيح ، محمد الميلي، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989م ، ج2

5)-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام ، بيروت ،دار مكتبة الحياة ،1965م ،ط2، ج2

6)-بلعربي خالد ،الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ،الجزائر ،دار الالمعية ،2011م ،ط1

7)-بشاري لطيفة ،العلاقات التجارية للمغرب الأوسط ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،2012م

8)-بن قربة صالح ، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر ، الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،2007م

9)-الطمار محمد ،تلمسان عبر العصور ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007م

10)-حرز الله محمد العربي ،تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة ، الجزائر ،دار إبن السبيل ،2011 م ، ط1

11)-حساني مختار ،تاريخ الدولة الزيانية ، الجزائر ،منشورات الحضارة ، 2009م ،ج1

12)-حسين مؤنس، تاريخ الإسلام، مصر، دار الزهراء للإعلام العربي، 1987م، ط1

13)-خلاصي علي ،الجيش الجزائري في العصر الحديث، الجزائر ،منشورات الحضارة ،2012م ،ط2

14)-عبدلي لخضر :

-التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد ،الجزائر ، إبن النديم ، 2011م

-تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان (633-962هـ/1236-1554)، الجزائر ، دار الأوطان ، 2011م ، ط1

15)-سعيدان عمر ،علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر ميلادي ، تونس ، منشورات سعيدان ،2002م ، ط1

16)-شاوش محمد بن رمضان ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011م ، ج1

17)-جوليان شارل أندريه ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، الجزائر تونس،المغرب الاقصى من الفتح الإسلامي الى 1830،تعريب ،محمد مزالي ،الدار التونسية ، 1978م، ج2

18)-مارسيه جورج ،بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ،ترجمة ،محمود عبد الصمد هيكل ، مصر ، مطبعة الانتصار ، 1999م

19)-مناصر محمد عبد الحفيظ ، الجيش في العصر العباسي الأول ، عمان ، مجدلاوي ،2000م

20)-فرج محمد، المدرسة العسكرية الإسلامية ، مصر ، دار الفكر ، 1979م ، ط2

21)-هيكل محمد خير ،الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ، سوريا ، دار البيارق ، 1992م ،ج1

22)- وزارة الدفاع الوطني ، المتحف المركزي للجيش، د.ت.ن

المراجع باللغة الأجنبية :

1)-ernest mercier, histoir de berberies ;paris,1868

2)-berge, labb, complement de l'histoir de beni ziyan ; rois de telemcen ,dar alif, 2011

_الرسائل الجامعية :

-بسام كامل عبد الرزاق شقدان ،تلمسان في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1555)، إشراف،هشام أبو رميلة ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ،جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين، 1422هـ/2002م

-سالم أبو القاسم غومة ، تطور المؤسسة العسكرية في دولتي المرابطين والموحدين ،إشراف نجاح صلاح الدين القايسي ، مذكرة ماجستير ،قسم التاريخ جامعة الفاتح ،ليبيا ،2004/2003م

-جميلة شراير، فتيحة دحماني،الجيش في العهد الزياني (633-962هـ/1235م-1554م)،إشراف، نوار نسيم ، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة يحي فارس، 2015/1014م

-مكيوي محمد، الأوضاع السياسية والثقافية للدولة العبد الوادية ، إشراف عبد الحميد حاجيات ،مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان، 2001/2000م

_الموسوعات :

-صلاح الدين محمد:المعجم الوسيط ،ط1،دار البحار ،لبنان ،2007م

-هيثم الأيوبي :الموسوعة العسكرية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان،ج1، 1981م

-معجم المنجد، الدار الشرقية د.ت.ن

- يحي وزيري: موسوعة عناصر العمارة الاسلامية ، القاهرة، مدبولي، ،ط1،مج1،1999م

-الزركلي خير الدين ،الأعلام، لبنان ،دار الملايين ،2002م،ج2

-ابن منظور ابو الفضل جمال الدين (ت711هـ/1311م)، لسان العرب ، تحقيق ، عبد الله علي الكبير واخرون ،مصر ،دار المعارف ،د.ت.ن،مج1

_ المجلات والدوريات:

- سعيد كربوع، جوانب من الحياة الإقتصادية والإجتماعية من نوازل الونشريسي

مجلة علوم الانسان والمجتمع ،العدد 9، جامعة باتنة ، الجزائر ،2014م

- جيلالي شقرون، تلمسان مركز إشعاع حضاري، د.ت.ن، مجلة الفقه والقانون ،جامعة سيدي بلعباس، الجزائر

- محمد جمال محفوظ، العسكرية في الإسلام مجلة إقرأ ،العدد 598، دار المعارف ،مصر ،1994م

_ دورية كان التاريخية (رقمية):

-عبد الله طويلب، العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانية والحفصية،العدد18 ، ديسمبر، 2012م

-خالد بلعربي، الوضع السياسي في الجزائر أواخر سقوط الدولة الزيانية، العدد23، مارس ،2014م

فهرس المحتويات الصفحة

_ الإهداء:

_ الشكر و العرفان

_ المقدمة.....ص1-7

_ الفصل التمهيدي: نشأة الدولة الزيانية.....ص8

_ المبحث الأول: الأوضاع السياسية العامة للمغرب الإسلامي.....ص9

_ المبحث الثاني: بنو عبد الواد.....ص11

_ المبحث الثالث: الإمتداد الجغرافي للدولة الزيانية.....ص15

_ الفصل الأول: ماهية الجيش والعناصر المكونة له وفرقه.....ص18

_ المبحث الأول: ماهية الجيش.....ص19

_ المبحث الثاني: العناصر المكونة له.....ص21

_المبحث الثالث: فرق الجيش.....ص27

_الفصل الثاني: تعداد الجند ولباسهم ومصادر تموينهم.....ص31

_ المبحث الأول: تعداد الجند.....ص32

_ المبحث الثاني: اللباس العسكري.....ص34

_ المبحث الثالث: مصادر تموين الجيش.....ص36

_ الفصل الثالث: التحصينات العسكرية والخطط الحربية ونشاط الجيش.....ص42

_ المبحث الأول: التحصينات العسكرية ص43

_ المبحث الثاني: الخطط الحربية.....ص48

_ المبحث الثالث: نشاط الجيش.....ص54

_الخاتمة.....ص58

_ الملاحق.....ص60

_ البيبليوغرافيا.....ص65

_ فهرس المحتويات.....ص74

_ ملخص الدراسة

_ملخص الدراسة :

العنوان : الجيش الزياني (633-962هـ/1235-1555م)

إعتنى أمراء الدولة الزيانية بالنظم الإدارية والسياسية والعسكرية وخاصة منهم الجيش .فهو يعتبر الركيزة الأساسية الأولى للدولة الزيانية وهذا تبعا لوصية أكبر أمرائها ألا وهو أبو حمو موسى الثاني .ويرجع السبب الأول في إنتصارات الجيش إلى المزيج البشري وتنوع الأجناس ومنهم: العرب ، الغز، البربر وهم الاصليين ، الروم ، وغيرهم.

وقد قام هؤلاء الأمراء بإنشاء جيش نظامي ينفذ أوامرهم ويلبي رغباتهم وهذا من أجل تسهيل حركة الدفاع والهجوم أثناء المعارك والدفاع المتواصل عن كيان الدولة.

وفي دراستنا للموضوع تطرقنا إلى كل مايهم الجند من حيث تعدادهم واللباس العسكري الذي يلبسونه وتحدثنا عن التحصينات العسكرية الكثيرة التي تم تشييدها من أجل التدريب المحكم للجيش أو إتخاذهم كوسيلة للدفاع عن النفس وقمنا بدراسة أهم الأنشطة والمعارك الحربية التي واجهتها الدولة الزيانية وإنتهت بتفوقها على أعدائها وضربا مثالا عن ذلك في صراهم مع الدولة الحفصية والقبائل العربية والبربرية في تلك المنطقة.